فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي

د. فاطمة سعيد بركات

قسم علم النفس التربوي والتربية الخاصة– جامعة ٦ أكتوبر

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، قوام كل منهما (١٥) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثانية بجامعة ٦ أكتوبر؛ ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٩) إلى (٢١) عاماً. وقد تم تصميم كل من مقياس الوعي السياسي والانتماء الوطني، وحساب خصائصهما السيكومترية، كما تكون البرنامج الإرشادي من (١٥) جلسة. وقد استغرق تطبيق البرنامج حوالي شهرن بمعدل جلستين أسبوعياً. كما تم القياس التتبعي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج بحوالي شهر. وقد أسفرت النتائج عن دعم فروض الدراسة، والتي تم تفسيرها في ضوء ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة، والانتهاء بمجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: فاعلية – الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي – الوعي السياسي – الانتماء الوطني – الشباب الجامعي.

مقدمة

يعد الوعي السياسي من المفاهيم أو المصطلحات التي لها أهمية كبيرة في ميدان علم السياسة، فهو يهدف إلى تحقيق طموحات وأهداف أفراد المجتمع ورفع مستوى المجتمع من حيث الصحة والتعليم والمستوى المعيشي والخدمات بشتى أنواعها، وكذلك تطوير النظم الاجتماعية السائدة وتطوير الإطار الثقافي للمجتمع، حيث يعمل على محاربة النظم والقيم التي لا تتفق مع مقتضيات التقدم ولا تنسجم مع متطلبات التنمية، أو تعمل على الأقل على تطويرها بما يلغي دورها في عرقلة التقدم (مكارم، ٢٠٠٣).

وفقاً لكاربيني وكيتر (Carpini & Keeter, 1997)، يشير مفهوم الوعي السياسي إلى ما يمتلكه الأفراد من معلومات فعلية عن السيلسة، والتي تكون مخزنة داخل الذاكرة طويلة الأمد. وأشارا أيضاً إلى أن المستويات الملائمة من الوعي السياسي تمثل أهمية كبرى، إذ يترتب عليها مشاركة الأفراد والجماعات في العمليات السياسية بفعالية وكذلك التعبير عن حاجاتهم أمام السلطة الحاكمة وتنمية الاتجاهات المختلفة نحوها. واعتبر لوسكين (Luskin, 1990) أن الوعي السياسي يمثل وظيفة لثلاث مكونات هي:

١- مستوى التعرض للمعلومات السياسية.

٢- القدرة العقلية على الاحتفاظ بتلك المعلومات السياسية وتنظيمها.

٣- الدافعية نحو اكتساب وفهم المعلومات السياسية.

ومن المستحيل القول بعدم انتماء أي من الأفراد لأحد المجتمعات أو الثقافات. ومع ذلك، يشعر بعض الأفراد بالمزيد من الانتماء لبعض الجماعات أو الأماكن أكثر من غيرهم. فالانتماء بمثابة نوع من التعلق الانفعالي الدينامي الذي يربط ما بين الأفراد والعوالم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وهو يمثل نوعاً من شعور الأفراد بالأمن والراحة، بالإضافة إلى الشعور بالتقدير من مجتمعاتهم وفهم احتياجاتهم (Ignatieff, 1994).وتؤثر مدركات الأفراد

المتعلقة بأهميتهم ومكانتهم المجتمعية في الشعور بالانتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه بما يمنحهم المزيد من الثقة والاعتزاز بالنفس. وهناك العديد من الجماعات التي يشارك فيها الأفراد داخل المجتمع كالجماعات الأكاديمية والدينية والاجتماعية وغيرها، الأمر الذي يعكس تعدد مصادر نشأة الشعور بالانتماء المجتمعي (Anderson, 2009).

وعندما يكون هناك وعي سياسي في بعض المجتمعات فإن أفرادها يتميزون بقوة الشعور بالانتماء الوطني والمواطنة المسئولة، فيقوم الأفراد بالمشاركة في الحياة العامة، ويسهمون طواعية في النهوض بالمجتمع الذي ينتمون إليه. والانتماء هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً، وتجسد فيه الجوارح عملاً، والرغبة في تقمص عضوية ما، لمحبة الفرد لذلك ولاعتزازه بالانضمام إلى هذا الشيء، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه، والانتماء للوطن يجسد بالتضحية من أجل الشعب والأرض، تضحية نابعة من الشعور بحب ذلك الوطن وأهله (ناصر، ١٩٩٣).

والشباب أولى فئات المجتمع بالانتماء إليه؛ إذ أنهم نصف الحاضر وكل المستقبل وأمل المجتمع في غد أفضل، وحقاً فإن شعور الشباب بالحب نحو وطنه يزداد كلما شعر بأن الوطن يقدم له الرعاية بمختلف أشكالها الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية، ويوفر له فرص الحياة الكريمة وحرية التعبير عن الذات (عيسوي، ١٩٨٥).

ونظراً لتقدم التقنيات وتنامي مواقع التواصل الاجتماعي، فقد تبين أنها تلعب دور خطير في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، وخاصة أن الشباب العربي المسلم أصبح مستهدفاً من قبل الدول الأخرى التي تسعى سعياً حثيثاً في التأثير على الوعي السياسي لدى الشباب العربي المسلم. لذا أصبح من الضرورة الكشف عن الوعي السياسي لدى الشباب العربي المسلم عامة، والمصري خاصة، وأثره في الانتماء الوطني من خلال تنمية هذا الوعي من خلال أساليب الإرشاد النفسي.

مشكلة الدراسة

يساعد الوعي السياسي على استقرار المجتمع، واستمرار حياة الناس وعدم تعثر شؤونهم، حيث تتجلى وتتضح الرؤيا للأفراد، وتنعدم المفاسد والمظالم بينهم، مما يؤدي إلى تفادي الضعف والانهيار الذي قد يحدث عندهم، وبالتالي تجعلهم أمة ظاهرة بين الأمم، آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، وتأتي أهمية الوعي السياسي أيضاً في أنه يعد المدخل الأساسي لمعرفة العصر إذ لابد من معرفة الواقع الذي نعيشه ورصد الأحداث وتحليلها، والى جانب هذا لابد من معرفة تقاليد العصر وثقافاته وعلومه، ومعرفة مصطلحاته ولغاته، وقراءة خطابه.

ونظراً لتعرض الشباب العربي المسلم لهجمات شرسة من قبل مواقع التواصل المختلفة بهدف التأثير على وعيه السياسي وآمنه النفسي وانتمائه الوطني، أصبح من الضرورة بمكان التدخل التجريبي للتعرف على مدى الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي على وجه الخصوص وأثر ذلك في الانتماء الوطني.

وقد أشارت اندرسون (Anderson, 2009) إلى بعض النتائج المترتبة على الشعور بالانتماء المجتمعي والمتعلقة بالاتجاهات والسلوكيات السياسية كالمشاركة السياسية والاهتمام بالمنفعة المجتمعية والتحمل والرضا المجتمعي والثقة والفعالية والانخراط في المناقشات السياسية . وأوضح ديلي وآخرون(Delli et al., 1996) أن القصور في المعرفة المتعلقة بالمواطنة يؤدي إلى انخفاض مستوي المشاركة المدنية مثل عمليات الاقتراع أو التطوع

في المشروعات المجتمعية، الأمر الذي يبرز أهمية تحسين مستويات الوعي المدني لدى الأفراد داخل المجتمع. وافترضت راسل وآخرون (Russel et al., 2002) تأثر اتجاهات الطلاب نحو الاقتراع والمشاركة في العمليات الانتخابية باتجاهاتهم نحو الساسة والأحزاب السياسية، وأشارت إلى إمكانية تحسين مستوى المشاركة السياسية من قبل هؤلاء من خلال تحسين أساليب التواصل لديهم وكذلك تعزيز مستوى استماع الساسة لهؤلاء الشباب.

ومن خلال مراجعة الباحثة لنتائج الدراسات السابقة في هذا الصدد، تبين أن هناك بعض الدراسات قد تناولت تنمية الوعي السياسي(Abdel,Halim,2011)؛(Al–Zeban,2015)؛ وأخرى قد تناولت الانتماء الوطني(Petrillo, *et al.,* 2016)؛(Jason, *et al.,* 2016). بينما على الجانب الأخر لم توجد دراسة – في حدود إطلاع الباحثة– قد حاولت الربط بين هذين المتغيرين سالفة الذكر. لذا فإن المجال في حاجة إلى المزيد من الدراسات ليست فقط على مستوى الدراسات الوصفية بل أيضاً على مستوى الدراسات التجريبية.

ومن ثم، تكمن مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن فاعلية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١–ما الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد العينة التجريبية في متغيرات الدراسة (الوعي السياسي –الانتماء الوطني) في القياسين القبلي والبعدي؟

٢–ما الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات الدراسة (الوعي السياسي –الانتماء الوطني) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي؟

٣–ما الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في متغيرات الدراسة (الوعي السياسي –الانتماء الوطني) في القياسين البعدي والتتبعي؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن فاعلية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي، والتعرف على مدى استقرار البرنامج التجريبي.

أهمية الدراسة

تحددت أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية فيما يلي:

- إثراء المجال النفسي بمفاهيم الوعي السياسي والانتماء الوطني.
- قلة الدراسات – في حدود إطلاع الباحثة– التي حاولت التدخل التجريبي باستخدام الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي.
- إثراء المكتبة العربية بمقاييس جديدة لقياس متغيرات الوعي السياسي، والانتماء الوطني.
- تصميم برنامج إرشادي قائم على النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية لتحسين الوعي السياسي.
- أن النتائج التي تسفر عنها الدراسة ربما تساعد القائمين على رعاية الشباب بأهمية تنمية الوعي السياسي لديهم لما يترتب على هذا من تحقيق الانتماء الوطني.

محددات الدراسة

يمكن تحديد الدراسة فيما يلي:

المحدد الموضوعي: دراسة فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي.

المحدد الزمني: تم تصميم أدوات الدراسة والبرنامج الإرشادي، وتطبيقهم في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م.

المحدد الجغرافي: تم تطبيق أدوات الدراسة على مجموعة من الشباب الجامعي في جامعة ٦ أكتوبر.

المحدد البشري: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين، إحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل منهما (١٥) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثانية. وقد تم التكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات التالية: العمر، والفرقة الدراسية، والوعي السياسي، والانتماء الوطني.

مفاهيم الدراسة

يمكن عرض مفاهيم الدراسة على النحو التالي:

[١] الوعي السياسي:

يقصد بمفهوم الوعي السياسي بناء الديمقراطية في المجتمع كمنهج حديث للتفكير وكمحدد لنمط السلوك السياسي في المجتمع، وكأسلوب للتعامل بين الأفراد والمجتمعات والدول، وباستخدام أسلوب وطريقة الحوار بدلاً من الصراع، والعقل بدلاً من الأوهام، والإقناع بدلاً من الإكراه، والنظام بدلاً من الفوضى، والحرية بدلاً من الكبت، والعدل بدلاً من الظلم، والشفافية بدلاً من الغموض والتدليس، والتشاور بدلاً من التآمر، والمصلحة الجماعية بدلاً من المصلحة الفردية، والتخطيط العلمي بدلاً من الارتجال والعشوائية، بما يؤدي إلى رفع مستوى الحياة الاجتماعية مادياً وفكرياً وروحياً.

ويلعب الوعي السياسي دوراً هاماً في تفسير التباين في المشاركة السياسية (Converse 2000)، فكلما ازدادت معدلات الوعي السياسي، كلما ازداد معدل المشاركة في الأنشطة الانتخابية. وبالتالي، لابد وأن يتمتع الأفراد بالمعرفة السياسية المتمثلة في الاطلاع على القضايا السياسية ووظائف المؤسسات السياسية، والأكثر الأهمية هو كونهم على دراية بحقوقهم السياسية والأدوار التي ينبغي عليهم القيام بها باعتبارهم مشاركين في العملية السياسية. ومن ثم، تبرز أهمية اهتمام المواطنين ووعيهم بالعملية السياسية حيث يمثل ذلك دافعاً نحو متابعة الأحداث السياسية واكتساب المعلومات السياسية(Kuotsu, 2016).

ويظهر الوعي السياسي لدى الأفراد نتيجة حرصهم على معرفة كل ما هوجديدمن الأمور السياسية ومحاولة اكتساب المعلومات الخاصة بها، الأمر الذي يترتب عليه تمتع هؤلاء الأفراد بالمزيد من المعلومات السياسية. وهو يتأثر بما يمتلكه الأفراد من معلومات يتم الحصول عليها من مصادر متعددة أهمها وسائل الإعلام (Gerber et al. 2009)

ويمكن تعريف الوعي السياسي بأنه: "حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، وهذا يعني أن الوعي هو الخاصية التي تتيح للإنسان أن يمتلك شروط وجوده على نحو ذهني" (مدكور، ١٩٧٥: ١٤٥)؛ وبأنه: "معرفة المواطن لحقوقه وواجباته السياسية، وما يجري حوله من أحداث ووقائع، وكذلك قدرة المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به، وقدرته على تجاوز خبرات الجماعة الصغيرة التي ينتمي إليها إلى خبرات ومشاكل المجتمع السياسي ككل، ولابد أن تتوافر فيه بعض العناصر كالشعور بالاقتدار السياسي، والتسامح الفكري

المتبادل، وتوفر روح المبادرة، والاستعداد للمشاركة السياسية، واللاشخصانية، والثقة السياسية المتبادلة" (المنوفي، ١٩٨٠: ٢٤)؛ وبأنه: "عملية اكتساب الأفراد للمعارف والمهارات والخبرات والقدرات، وإدراك هؤلاء الأفراد للدور المناط بهم؛ والذي يجب عليهم القيام به ليتمكنوا من المشاركة في المجتمع كأعضاء فاعلين" (مكارم،٢٠٠٣: ٣٠).

وفي ضوء ما سبق فإن الوعي السياسي عبارة عن مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي يمتلكها الفرد وتتيح له المشاركة الفعالة في أوضاع مجتمعية ومشكلاته؛ ويقوم بتحليلها والحكم عليها وتحديد موقفه منها؛ والتي تدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها، وفهم البيئة المحيطة به، وتدفعه أيضاً نحو المشاركة السياسية والإسهام في هذه المشاركة مما يجعله يرتقي إلى مستوى الديمقراطية الحقيقية، ولذلك يعد الوعي من العوامل المهمة والمساعدة في الممارسة السياسية الرشيدة.

ويتسم الوعي السياسي بعدد من الخصائص والسمات التالية: النظرة المنهجية، والنظرة الهادفة، والنظرة الواقعية، والنظرة الموضوعية، والنظرة التحليلية والتركيبية، والنظرة المرنة (الهيتي، ٢٠٠٣: ١٠١-١٠٧).

[٢] الانتماء الوطني:

يمثل الشعور بالانتماء المجتمعي أحد المفاهيم متعددة الأبعاد. وقد بات هذا المصطلح أحد الموضوعات الأساسية في علم النفس المجتمعي منذ ظهوره على يد ساراسون (1974) Sarason. ويشير هذا المفهوم بصفة عامة إلى العلاقة المتبادلة بين الأفراد والمجتمعات التي ينتمون إليها من منظور نفسي، وهذه العلاقة مؤداها تمتع الأفراد بمشاعر قوية ومتماسكة تتعلق بعضوية الجماعة والانتماء إليها. وبصفة خاصة، ما يتقاسمه الأفراد من علاقات انفعالية قائمة على أساس التاريخ والاهتمامات المشتركة (Manzo and Perkins, 2006). ويشير الباحثون إلى أنه بدون الفعالية المجتمعية القائمة على أساس الوعي الاجتماعي، تنخفض المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرارات المجتمعية والمشاركة السياسية المحلية التي تمثل إحدى أسس التمكين والرقي المجتمعي (Ohmer, 2007).

وقد اهتم علماء الاجتماع والنفس بموضوع الانتماء؛ لأنه يحمل في طياته الارتباط والانتساب بالأصل والنوع والمحيطين، وأيضاً يحمل التضحية والعطاء وحب الجماعة ومستقبلها مع إدخال ماضي وحاضر تلك الجماعة في البناء النفسي للفرد، بمعنى القدرة على معايشة الجماعة التي ينتمي إليها في أبعاد زمنية ثلاثة؛ وهي: الماضي والحاضر والمستقبل، ويسعى الإنسان دائماً إلى الوصول إلى إزالة التوتر والقلق والحصول على الأمن النفسي وهذا يحققه الانتماء، ويحاول الفرد جاهداً أن يكون له دور نفسي واجتماعي داخل أسرته أو مجتمعه في صورة تواصل جيد؛ وهذا هو الانتماء الإيجابي الفعال (باظه، ٢٠١٢).

ويمكن تعريف الانتماء بأنه: "الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً، وتجسد فيه الجوارح عملاً، والرغبة في تقمص عضوية ما، لمحبة الفرد لذلك ولاعتزازه بالانضمام إلى هذا الشيء، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه، والانتماء للوطن يجسد بالتضحية من أجل الشعب والأرض، تضحية نابعة من الشعور بحب ذلك الوطن وأهله" (ناصر، ١٩٩٣).

وعلى الجانب الآخر، توجد بعض النظريات المفسرة للانتماء، مثل نظرية إيريك فروملحاجات، التي حدد فيها خمس حاجات أساسية ضرورية لحياة الفرد؛ وهي: الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى السمو، والحاجة إلى الجذور، والحاجة إلى إطار توجيهي، والحاجة للهوية (باظة، ٢٠١٢). كما قدم ماسلو الحاجات الإنسانية في ترتيب

هرمي وحسب أولوياتها للفرد، فوضع الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم، ثم حاجات الأمن، وحاجات الحب والانتماء، ثم حاجات التقدير، والحاجة إلى تقدير الذات (أسعد، ١٩٩٢).

ويقصد بالانتماء الوطني ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلى قطعة معينة من الأرض، والتعلق بها، وحب أهلها وأصحابها، والحنين إليها عند الاغتراب عنها، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها ويتطور حب الوطن وأهلها إلى حمايتها والذود عن حياضها، والعمل على تحسين معيشة أهلها وتطويرها (ناصر، ١٩٩٣).

كما أن الانتماء الوطني هو إحساس الفرد بأنه جزء من وطنه، ووطنه يعني الأرض والشعب فيحبهما، ويقلق بهما، ويدافع عنهما، ويضحي من أجلهما، ويجود بالغالي والنفيس من أجل كل ذرة من تراب الوطن ومن هنا، فإن العمل المخلص والتضحية وحسن الأداء مقياس للانتماء الحقيقي للوطن (أقصيعة، ٢٠٠٠).

[٣] الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي:

يعد أليس Ellis من رواد العلاج المعرفي السلوكي، وهناك من يعتبر أن نظريته في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي هي النظرية الأولى في العلاج المعرفي؛ وأن النموذج المعرفي لأرون بيك Beck، ونظرية التعديل المعرفي للسلوك من إعداد ميكنبوم Meichenbaum ليست سوى نظريات معدلة من نظرية أليس أو حتى مجرد امتداد لها (موسى، والدسوقي، ٢٠١٣: ٣٦٤).

ويمكن تعريف الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي بأنه: "أحدى صور الإرشاد المعرفي حيث تشير إلى أن الناس يولدون بإمكانية أن يكونوا عقلانيين أو غير عقلانيين؛ ولدى البعض ميل نحو عدم العقلانية أكثر من غيرهم وتتفاعل هذه الاختلافات مع البيئة مما يؤدي إلى إحداث مستويات مختلفة من اللاعقلانية في كل منا، وتحدث الانفعالات السالبة نتيجة للتفكير غير العقلاني فأحداث الحياة لا تخلق مشاعر سيئة بل طريقة تفكيرنا في الأحداث" (مؤمن، ٢٠٠٤: ١١٠).

وتتمثل أهداف الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في استبدال الأفكار غير العقلانية إلى أخرى أكثر عقلانية، وزيادة قدرته على تحمل ضغوطالحياة،واستخدام أساليب مواجهة فاعلة للتعامل مها بشكل إيجابي، بالإضافة إلى زيادة استبصاره بمعاناته وتوضيح أسباب اضطراباته الانفعالية، وتحويل الحوار الذاتي الداخلي السلبي إلى آخر أكثر إيجابية، والوصول بالفرد إلى درجة من تقبل الذات كما هي(Dryden & Neenan, 2003).

ويقوم العلاج العقلاني الانفعالي على افتراضية أن السبب الرئيسي فيما يعانيه البشر من اضطرابات انفعالية لا يمكن عزوه إلى الظروف غير المواتية، بل إلى كيفية نظرهم لتلك الأحداث، والذييتبدى من خلال لغتهم في التعبير عنها ومعتقداتهم نحوها وما تحمله هذه الأحداث من معاني بالنسبة لهم (Ellis, 2010). إضافة إلى هذا، اعتمدت هذه النظرية على عدد من الفروض والمبادئ بلغت (٣٢) فرضاً؛ تنقسم إلى مجموعة فروض مرتبطة بنظرية ABCDEF وتشمل الفروض من الأول حتى السادس عشر، ثم مجموعة الفروض المتعلقة بفنيات الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي وتشمل الفروض من السابع عشر حتى الثامن والثلاثين (علام، ٢٠١٢).

وينقسم الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي إلى الفنيات التالية: ١-الفنيات معرفية، وتشمل رفض الاعتقادات غير العقلانية ودحضها، وتعديل مضمون الحوار الذاتي الداخلي، والواجبات المنزلية، وفنية المحاضرة والمناقشة، وفنية إعادة البناء المعرفي (سعفان، ١٩٩٨)،٢- الفنيات انفعالية، وتضمن الاقتداء، النمذجة، والتخيل الذاتي الموجه،

الهجوم على الخجل، تمثيل الأدوار، تمثيل الأدوار المنعكسة"، ٣- الفنيات السلوكية، وتشمل الاسترخاء، التدريب التوكيدي، إزالة الحساسية بطريقة منظمة، إدارة الذات (علام، ٢٠١٢).

دراسات سابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى المحورين التاليين:

المحور الأول: دراسات تناولت الوعي السياسي:

هدفت دراسة أبو سيف (٢٠٠٠) إلى التعرف على مدى الوعي السياسي والانتخابي لطلاب الجامعات مثل الانتخابات البرلمانية في مصر عام ٢٠٠٠، وتكونت عينة الدراسة من بعض طلاب كليات العلوم والهندسة والإعلام ودار العلوم بجامعة القاهرة. وانتهت النتائج إلى أن هناك إحجاماً من طلاب الجامعات عن المشاركة في انتخابات الاتحادات الطلابية، كما أن الوعي السياسي لطلاب الجامعة المبحوثين ضعيف بصفة عامة، وأن إحجامهم عن المشاركة نتيجة لشعورهم بالإحباط وعدم جدوى العملية الانتخابية.

وهدفت الدراسة التي قام بها مكارم (٢٠٠٣) إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، ودراسة العلاقة بين معدل تعرف الشباب الجامعي لوسائل الإعلام ومستوى معرفتهم السياسية كمرحلة أولى لتشكيل الوعي السياسي. وقد أجريت الدراسة على طلاب الجامعات اليمنية. وقد أظهرت نتائج الدراسة اهتماماً مرتفعاً لدى شباب الجامعات اليمنية بمتابعة القضايا السياسية العربية والدولية والمحلية، وما تعرضه وسائل الإعلام من مواد ووقائع وما يطرح من مشكلات سياسية، حيث جاءت القنوات التليفزيونية في مقدمة هذه الوسائل، يليها الصحف، والراديو، والإنترنت، وكانت وسائل الإعلام في مقدمة الوسائل والمصادر التي يعتمد عليها شباب الجامعات اليمنية في المشاركة في العمل السياسي.

وسعت الدراسة التي قام بها المقبلي (٢٠٠٥) إلى تطوير مقرر المجتمع اليمني في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية وأثرها في الوعي السياسي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي بالجمهورية اليمنية. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي في اليمن، حيث هدفت إلى التعرف على تصور مقترح لتطوير منهج المجتمع اليمني للصف الأول الثانوي في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية، في حين تضمنت مشكلة هذه الدراسة في افتقار منهج المجتمع اليمني للمفاهيم السياسية، وعدم تضمين محتواها على موضوعات تساعد الطلاب أو تزودهم بمهارات اجتماعية وسياسية خاصة في المرحلة الثانوية، وأن هناك تدنٍ لمستويات الوعي السياسي لدى الشباب وعزوف الشباب عن المشاركة السياسية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أهداف ومحتوى مقرر المجتمع اليمني غير متضمن لقضايا التنشئة السياسية، كما أوضحت أيضاً فاعلية الوحدة المقترحة في إنماء الوعي السياسي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وكشفت الدراسة التي قام بها أحمد (٢٠٠٥) عن دور الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة. وقد تكونت العينة من بعض طلاب الفرقتين الأولى والرابعة بجامعة عين شمس. واستخدمت الباحثة استبانة لتقصي أثر ممارسة الأنشطة في تنمية الوعي السياسي. وقد أوضحت النتائج أن هناك علاقة بين ممارسة الطلاب للأنشطة الطلابية ونمو الوعي السياسي الذي يتضمن مستويين أحدهما نظري معرفي للقيادات والمؤسسات السياسية، والآخر مستوى ممارسة ومشاركة مباشرة مثل الترشح لانتخابات الاتحاد والأحزاب، كما جاء مستوى ممارسة طلاب الجامعة للأنشطة الطلابية متوسط، وأظهرت النتائج أهمية الأنشطة الطلابية في النمو

المتكامل للشخصية.

واستهدفت الدراسة التي قام بها غانم (٢٠٠٧) إلى إبراز العوامل الاجتماعية في عملية تكوين الوعي السياسي والكشف عن آليات تحقيقه. وقد أجريت هذه الدراسة على طلاب وطالبات جامعة صنعاء، وعدد من القيادات الحزبية. وتم تناول عدة موضوعات من أهمها: مكونات الوعي السياسي والمحددات الاجتماعية للوعي السياسي. كما ركزت الدراسة على محددات الوعي السياسي الحديث لطلاب وطالبات جامعة صنعاء، حيث حصرت هذه الدراسة محددات الوعي السياسي في أربعة محددات؛ هي على الوجه التالي: المحددات السياسية للوعي السياسي، والمحددات الاقتصادية للوعي السياسي، والمحددات الاجتماعية للوعي السياسي، والمحددات الثقافية للوعي السياسي. وخلصت الدراسة إلى أن الوعي السياسي لفئة الشباب يتفوق على باقي الفئات العمرية، وذلك في المسائل الاقتصادية والاجتماعية مع وجود نوع من الرضا والقبول بالأوضاع السياسية السائدة.

المحور الثاني: دراسات تناولت الانتماء الوطني:

كما هدفت دراسة الطلاع (٢٠١٠) إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، والعلاقة بين التوافق النفسي والانتماء الوطني لديهن، ومعرفة درجة اختلاف الفروق في التوافق النفسي والانتماء بين الأسيرات وغيرهن من اللواتي لم يتعرضن للأسر. وتم تطبيق كل من مقياس التوافق النفسي ومقياس الانتماء الوطني على عينة قوامها (٥٠) أسيرة، و(٢٥٠) لم يتعرضن للأسر. وأوضحت النتائج ارتفاع درجة التوافق النفسي والانتماء لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من التوافق النفسي والانتماء الوطني لدى الأسيرات. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مجالات التوافق النفسي بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر لصالح الأسيرات، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مجالات الحاجة إلى المشاركة والحاجة إلى القيادة لصالح الأسيرات، كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في باقي المجالات والدرجة الكلية لقياس الانتماء الوطني بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر.

وحاولت دراسة أكسو وآخرون (Xu, *et al.,* 2010) تقصي الشعور بالانتماء المجتمعي وسلوك الجوار ورأس المال البشري لدى سكان الصين بالإضافة إلى تقصي قدرة ما سبق من متغيرات في التنبؤ بالمشاركة السياسية المحلية. وقد استخدمت الدراسة أحد المسوح الممثلة لطوائف المجتمع المحلي الريفية، القرويين، كبار السن، الحاصلين على الشهادة الابتدائية والثانوية وكذلك ذوي المكانة الاجتماعية – الاقتصادية المرتفعة. وقد تبين إنه في المناطق الريفية، تغلب الرجال على السيدات في نسب التصويت. وفي المناطق الحضر كانت معرفة الجيران تمثل أهمية أكثر مقارنة بالريف، وكذلك التعرف على سلوكيات الجيران وكلاهما يمكن أن ينبئ بعملية التصويت. وأيضاً لم يعمل رأس المال الاجتماعي كمنبئ بالمشاركة السياسية في الصين.

وهدفت الدراسة التي قامت بها أبو رمضان (٢٠١١) إلى التعرف على حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين، حيث استهدفت هذه الدراسة معرفة الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة، ولتحقيق هدف الدراسة، تم تطبيق استبانة لقياس مستوى الانتماء للوطن والتمسك بحق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة على عينة قوامها (٦٣٩) فرداً من اللاجئين في محافظات قطاع غزة؛ منهم (٥٣,٣%) ذكوراً و(٤٦,٩%) من الإناث. وأظهرت نتائج الدراسة أن الوزن النسبي للانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة بلغ (٨٩,٥%) لدى أفراد العينة الكلية

فقد حصل البعد الديني على وزن نسبي (٩٤,١%)، والبعد الوطني بوزن نسبي (٩٣,١%)، ثم البعد الوجداني بوزن نسبي (٩٢,٣%)، ثم البعد الثقافي بوزن نسبي (٩٢%)، ويليه البعد الاجتماعي بوزن نسبي (٨٧,٣%)، والبعد الاقتصادي بوزن نسبي (٧٩,٢%)، والبعد القانوني بوزن نسبي (٧٨,٥%)، والبعد السياسي بوزن نسبي (٧٨,٥%). كما أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة وأبعاده التالية (البعد الاجتماعي، البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد الاقتصادي، البعد الوجداني، البعد الديني، البعد السياسي) في ضوء متغيرات أماكن الإقامة، والفئات العمرية، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ومستويات الدخل الشهري. بينما على الجانب الآخر، لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة في ضوء متغير النوع.

كما هدفت دراسة أبو الرب والصباح (٢٠١١) إلى التعرف على درجة الانتماء المهني لدى أفراد الأجهزة الأمنية في فلسطين، وبيان أثر متغيرات النوع والمؤهل العلمي والرتبة العسكرية والخبرة والمركز الوظيفي والدورات التدريبية المهنية وعددها على ذلك. إلى جانب تحديد المعوقات والعوامل التي تقلل وتزيد من انتمائهم لأجهزتهم. وتم تصميم أداة الدراسة وحساب خصائصها السيكومترية من صدق وثبات، وتم تطبيقها على عينة قوامها (٦٦٦) فرداً. وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجة الانتماء المهني لديهم كانت سمعة الجهاز ومدى تحقيقه لأهدافه. كما أظهرت الدراسة أن هناك فروقاً في متوسطات الانتماء المهني وفقاً للنوع، وللرتبة العسكرية، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء المهني وفقاً لبقية المتغيرات.

وهدفت الدراسة التي قامت بها باظة (٢٠١٢) إلى الكشف عن العلاقة بين صلابة الشخصية بأبعادها الأربعة (المرونة – الضبط – الالتزام – التحدي) والشعور بالانتماء الشعبي الوطني والقومي العربي. كما هدفت الدراسة أيضاً إلى تحديد مستوى الشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي بمستوى الصلابة النفسية. وتم تطبيق المقاييس التالية: مقياس صلابة الشخصية، ومقياس الشعور بالانتماء الوطني والقومي، واستمارة دراسة الحالة للمراهقين والشباب على عينة قوامها (٣٢٥) طالباً وطالبة بالفرقة الرابعة بكليتي التربية بكفر الشيخ وطنطا. كما تم دراسة حالتين دراسة إكلينيكية باستخدام استمارة دراسة الحالة والمقابلة الشخصية الطليقة من الحاصلين على أعلى الدرجات بالشعور بالانتماء الوطني القومي العربي. وقد أوضحت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى الانتماء الوطني والقومي العربي لدى الطلاب والطالبات، ووجود معاملات ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين الدرجات على مقياس الانتماء الوطني والقومي ببعديه والدرجات على مقياس صلابة الشخصية بأبعاده الأربعة.

وحاولت دراسة جيو وآخرون (Guo, *et al.,* 2013) الكشف عن نوعية العلاقة بين الانتماء الديني والتدين والمشاركة التطوعية في منظمات التغير الاجتماعي. وقد أشارت النتائج إلى أن الانتماء إلى المذاهب الدينية الأكثر ليبرالية كالمذهب البروتستانتي أو الكاثوليكي يعمل بصورة كبيرة على التطوع في مؤسسات التغير الاجتماعي مقارنة بالمذهب الإنجيلي. كما أن الانتماء لديانات الأقليات كاليهودية والبوذية يقلل من احتمالية التطوع في مؤسسات التغير الاجتماعي مقارنة بالإنجيلية. ووجدت كذلك علاقة موجبة دالة إحصائياً بين التدين والتطوع في مؤسسات التغير الاجتماعي. وأخيراً وجدت فروق طفيفة بين المنتمين للطائفة الإنجليلية وغيرها (ما عدا الكاثوليك) فيما يتعلق بأثر التدين على التطوع في مؤسسات التغير الاجتماعي.

المحور الثالث: دراسات تناولت الانتماء الوطني وعلاقته بالوعي السياسي أو المشاركة السياسية

كان الهدف من دراسة دافدسون وكوت (Davidson & Cotte, 1989) هو الكشف عن نوعية العلاقة ما بين الشعور بالانتماء المجتمعي وخمس أشكال للمشاركة السياسية هي:

١-الاقتراع

٢-الحملات الانتخابية

٣-الاتصال بالمسئولين السياسيين

٤-المشاركة في حل المشكلات العامة

٥-التحدث في الشئون السياسية

واستخدمت الدراسة مقياسي الشعور بالانتماء المجتمعي والمشاركة السياسية، والذان تم تطبيقهما عبر المحادثات الهاتفية مع عينة عشوائية تكونت من (٥٤٦) في بيرنجهام و الاباما. أما بالنسبة للنتائج، فقد أشارت إلي وجود علاقة دالة إحصائياً بين الشعور بالانتماء المجتمعي والاقتراع والاتصال بالمسئولين والمشاركة في حل المشكلات العامة والمشاركة المحلية وغير المحلية.

واستهدفت دراسة اندرسون ومونداك(Anderson, 2005) الكشف عن أثر الشعور بالانتماء المجتمعي علي بعض الاتجاهات والأنشطة السياسية. وبصفة خاصة، حاولت الدراسة الإجابة علي الأسئلة التالية:

١- هل يختلف الشعور بالانتماء المجتمعي في السياقات الاجتماعية المختلفة، والي أي مدي يحدث هذا؟

٢- هل يؤثر اختلاف الشعور بالانتماء المجتمعي علي الاتجاهات والسلوكيات السياسية؟

٣-هل يؤدي الشعور المتزايد بالانتماء المجتمعي إلي تحسين نسبة المشاركة وزيادة الثقة والاهتمام بالحكم المحلي؟

وقد تم جمع البيانات من مجموعات عشوائية من المواطنين في مدينة تالاهاسي(عاصمة ولاية فلوريدا)، وقد خلصت نتائج تلك الدراسة إلى أن هناك أثراً مباشراً للشعور بالانتماء المجتمعي علي الأنشطة السياسية المتعددة والمتمثلة في كتابة الخطابات السياسية – التوقيع علي الوثائق – التصويت المحلي – المناقشات السياسية.

وافترضت دراسة لينارد (Linard, 2006) إمكانية عزو انخفاض مستوى المشاركة السياسية لدى الأقليات العرقية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا إلي الشعور بالإقصاء المجتمعي. وبناءً على ذلك، أكدت الدراسة على ضرورة التركيز المباشر علي عامل الانتماء كطريقة لتشجيع اللاجئين للمشاركة السياسية، واقترحت أربعة توصيات يمكن من خلالها إزالة أو خفض الشعور بالإقصاء المجتمعي، ومن ثم توليد الشعور بالإنتماء لدي اللاجئين الجدد إلي الولايات المتحدة وكندا الأمر الذي يسهم في تشجيعهم علي المشاركة السياسية.

وحاولت دراسة إدواردز (Edwards, 2007) الكشف عن نوعية العلاقة ما بين الانتماء السياسي والمعتقدات السياسية والمشاركة في الأنشطة المدنية لدي طلاب الجامعة. وقد افترضت الدراسة ما يلي:

١- عدم وجود فروق في الانتماء السياسي أو الأيدلوجية السياسية بين الطلاب الذين يدركون أنفسهم علي أنهم مشاركين أو غير مشاركين في الأعمال المدنية.

٢-عدم وجود فروق في نوع المشاركة بين الطلاب المشاركين في الأعمال المدنية من ذوي الانتماءات والايدلوجيات السياسية المتنوعة.

٣- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الدافعية نحو المشاركة المدنية بين الطلاب ذوي الانتماءات والايدلوجيات

السياسية المتنوعة.

وقد استخدمت تلك الدراسة أحد المسوح التي تم توزيعها علي عينة عشوائية في جامعة ماريلاند وجمع (٣٤٧) استجابات صالحة. أما بالنسبة لنتائج الدراسة فلم تدعم أي من الفروض السالف ذكرها.

وهدفت دراسة رم (Rim, 2009) إلى الكشف عن نوعية العلاقة ما بين الانتماء لعرق ما ومستوى المشاركة السياسية لدي مجموعة من الأسيوأمريكيين في المقاطعات التي يعيش فيها عرقين هي هاواي والبر الرئيسي لكاليفورنيا ونيويورك والينوي. وأشارت النتائج إلي أنه بالرغم من عدم وجود أثر للعرق علي السلوك الانتخابي لدي الاسيوامريكيين، إلا أنها أشارت إلي وجود آثار تفاعلية للمنبئات المتعلق بالعرق والسياق العنصري علي انخفاض مستوى المشاركة السياسية.

وكان الهدف من دراسة أندرسون (Anderson, 2009) هو الكشف عن نوعية العلاقة ما بين الشعور بالانتماء المجتمعي والمشاركة السياسية. وقد استخدمت الدراسة أحد المسوح التي تقيس مدركات الأفراد حول انتمائهم المجتمعي وسلوكهم السياسي في خمس سياقات: العمل – الكنيسة – العلاقات – الجيرة – دائرة الأصدقاء. وتم تحليل البيانات الخاصة بـ (٨٢٢) من المشاركين لفحص كيفية تأثير الشعور بالانتماء المجتمعي علي نوعين من السلوكيات السياسية: التصويت في الانتخابات المحلية والمناقشات السياسية. وقد أشارت النتائج إلي أن الشعور بالانتماء المجتمعي يؤثر علي عمليتي التصويت والمناقشات السياسية حتي بعد التحكم في العوامل الديمجرافية والشخصية والعومل السياسية الأخري.

وحاولت دراسة ساندوفيتش وليستاوج (Sandovici & Listhaug, 2010)الكشف عن المشاركة السياسية بين الأقليات المجتمعية والأغلبية (العرقية واللغوية باستخدام البيانات من المسح الاجتماعي الأوروبي(٢٠٠٢ – ٢٠٠٣) والذي شمل ٢١ دولة أوروبية. أشارت النتائج إلي أن الفروق بين الأقلية والأغلبية (العرقية واللغوية) صفرية virtually . إلا أن الاقتراع في الانتخابات المحلية يظهر فجوة بين الأقلية والأغلبية. وبالاستناد إلي نموذج متعدد المتغيرات يمكن تقدير نسبة مشاركة الفرد المنتمي لجماعة من الأقليات (عرق – لغة) ب٨٠ % كنسبة احتمال مشاركته في الانتخابات المحلية مقارنة بنسبة٨٩% للفرد المنتمل لجماعة الأغلبية. ويمكن التنويه علي أن الأقليات ذوي المرجعية اللغوية والعرقية في أوربا تظهر عدم التجانس وأن ليس كل الخصائص التي يتمتع بها هؤلاء يمكن التنبؤ من خلالها بضعف مشاركتهم السياسية مقارنة بالأغلبيات.

وحاولت دراسة أوستين وآخرون (Austin et al., 2011) الكشف عن أثر الوعي بالشعور الجمعي المرتبط بالعرق (الاهتمام الجماعي المشترك والمرتبط بالعرق) وأثره المحتمل علي المشاركة السياسية لدي المواطنين ذوي الأصول الأفريقية في مقاطعة ميامي– ديد بفلوريدا. وشارك في تلك الدراسة أكثر من ١٠٠٠ فرد من المنتمين إلي أعراق أفروأمريكية والسود(أفريقيين – أفروأمريكان كاريبيين – أفرو أمريكان كوبيين – هايتيين) من أجل التوصل إلي الإجابة علي الأسئلة التالية:هل يمتلك أفراد العينة نفس الشعور الجمعي المشترك، ولماذا؟ هل يؤثر الشعور الجمعي والمكانة الاجتماعية–الاقتصادية علي المشاركة السيادسية لدي أفراد العينة؟وقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلي تمتع أفراد العينة بنفس الشعور المجتمعي بسبب اللون والخبرات الطويلة مع التمييز العنصري والاهتمامات المشتركة ووجهات النظر المتشابهة(تشابة الايدلوجيات) وتفضيلات القادة. كما أشارت أيضاً إلي تأثر المشاركة السياسية بالوعي بالشعور الجمعي لدي الأفروأمريكيين، وتأثرها بشدة بالمكانة الاقتصادية–الاجتماعية لدى

السود. وأخيراً وجدت عوامل أخري تؤثر علي المشاركة السياسية لدي السود تتمثل في العمر والنوع والانتماء الحزبي والدين والمواطنة من الجيل الثاني.

تعقيب

هدفت دراسات المحور الأول إلى ما يلي: التعرف على مدى الوعي السياسي والانتخابي مثل الانتخابات البرلمانية (أبو سيف، ٢٠٠٠)؛ ودور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي (مكارم، ٢٠٠٣)؛ وتطوير مقرر المجتمع اليمني في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية وأثرها في الوعي السياسي (المقبلي، ٢٠٠٥)؛ ودور الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي السياسي (أحمد، ٢٠٠٥)؛ وإبراز العوامل الاجتماعية في عملية تكوين الوعي السياسي والكشف عن آليات تحقيقه (غانم، ٢٠٠٧)؛ وعلى الجانب الآخر، كشفت دراسات المحور الثاني عما يلي: نوعية العلاقة بين مستوى التوافق النفسي والانتماء الوطني (الطلاع، ٢٠١٠)؛ والشعور بالانتماء المجتمعي وسلوك الجوار ورأس المال البشري (Xu, *et al.,* 2010)؛والأبعاد النفسية عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة (أبو رمضان، ٢٠١١)؛ ودرجة الانتماء المهني لدى أفراد الأجهزة الأمنية (أبو الرب والصباح، ٢٠١١)؛ والعلاقة بين صلابة الشخصية والشعور بالانتماء الشعبي الوطني والقومي العربي (باظة، ٢٠١٢)؛ ونوعية العلاقة بين الانتماء الديني والتدين والمشاركة التطوعية في منظمات التغير الاجتماعي (Guo, *et al.,* 2013).

إضافة إلى هذا، تناولت دراسات المحور الثالث كشف العلاقة بين الشعور بالانتماء المجتمعي والمشاركة السياسية (Davidson &Cotte, 1989)، والتعرف على أثر الشعور بالانتماء المجتمعي على بعض الاتجاهات والأنشطة السياسية (Anderson, 2005)، وإمكانية عزو انخفاض مستوى المشاركة السياسية والشعور بالانتماء المجتمعي لدى الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية (Linard, 2006)، والتعرف على العلاقة بين الانتماء السياسي والمعتقدات السياسية والمشاركة في الأنشطة المدنية (Edwards, 2007)، والكشف عن نوعية العلاقة بين الانتماء لعرق ومستوى المشاركة السياسية (Rim, 2009)، والتعرف على العلاقة بين الشعور بالانتماء المجتمعي والمشاركة السياسية (Anderson, 2009).

وعلى الرغم من وفرة الدراسات السابقة التي تناولت كل من الوعي السياسي والانتماء الوطني كل على حده؛ ألا إنه لم توجد دراسة – في حدود إطلاع الباحثة –قد حاولت الكشف عن فعالية برنامج إرشادي لتحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي. ومن ثم، تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هذا الهدف.

فروض الدراسة

يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على متغيرات الدراسة التالية (الوعي السياسي –الانتماء الوطني) قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي لصالح التطبيق البعدي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على متغيرات الدراسة (الوعي السياسي –الانتماء الوطني) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على متغيرات الدراسة

(الوعي السياسي –الانتماء الوطني) في القياسين البعدي والتتبعي.

منهج الدراسة وإجراءاتها

تستند الدراسة الحالية إلى المنهج التجريبي، حيث إنه من أنسب المناهج لتحقيق أهدافها. وقد استخدم في هذه الدراسة التصميم التجريبي ذا المجموعتين (التجريبية / الضابطة).

المشاركون في الدراسة

تكونت عينة المشاركين في الدراسة من مجموعتين إحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل منهما (١٥) طالباً وطالبة من طلاب الفرق الثانية في التخصصات التالية (رياض الأطفال – اللغة الإنجليزية – اللغة العربية – التربية الخاصة) من جامعة ٦ أكتوبر، ممن تراوحت أعمارهم من (١٩) إلى (٢١) عاماً. ويوضح جدول (١) التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات العمر، والوعي السياسي، والانتماء الوطني، وقيم "z"، والدلالة الإحصائية.

جدول (١)

التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة

في متغيرات العمر، والوعي السياسي، والانتماء الوطني،

وقيم "z"، والدلالة الإحصائية باستخدام معادلة مان – وتني Mann – Whitney

متغيرات الدراسة	مجموعات الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيم z	الدلالة الإحصائية
العمر	المجموعة التجريبية	١٥	١٩,٨٥	١,٦٩	١٢,٦٣	١٨٩,٥٠	٠,٧٩٥	غ.د.
	المجموعة الضابطة	١٥	٢٠,٣١	١,٥٢	١٣,٣٥	٢٠٠,٢٥		
الوعي السياسي	المجموعة التجريبية	١٥	٣١,١٧	٢,٣١	١٥,٩٣	٢٣٩,٠٠	٠,٢٧٦	غ.د.
	المجموعة الضابطة	١٥	٣١,١٠	٢,٢١	١٥,٠٧	٢٢٦,٠٠		
الانتماء الوطني	المجموعة التجريبية	١٥	١٧,٦٦	١,٢٣	١٣,٧٣	٢٠٦,٠٠	٠,١٢٧	غ.د.
	المجموعة الضابطة	١٥	١٨,٢٦	١,٣٨	١٣,٢٧	١٩٩,٠٥		

أوضحت النتائج في جدول (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المتغيرات التالية: العمر، والوعي السياسي، والانتماء الوطني بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث قد بلغت قيم "z" على الوجه التالي: (٠.٧٩٥)؛ (٠.٢٧٦)؛ (٠.١٢٧) على التوالي، وكلها قيم غير ذات دلالة إحصائية، وهذا إنما يدل على وجود تكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات سالفة الذكر.

أدوات الدراسة

تم استخدام الأدوات التالية:

[١] مقياس الوعي السياسي للشباب الجامعي:

قامت الباحثة بتصميم مقياس الوعي السياسي استناداً إلى بعض الأدبيات النفسية في هذا الصدد (مدكور، ٢٠٠٣؛ الهيتي، ٢٠٠٣)، وبعض المقاييس التي هدفت إلى قياس الوعي السياسي (النبهاني، ٢٠٠٨؛ الحورشي، ٢٠١٢). وقد تكون المقياس في صورته المبدئية من (٢٦) عبارة.

الخصائص السيكومترية:

صدق المحكمين: تم عرض عبارات مقياس الوعي السياسي للشباب في ضوء التعريف الخاص به الذي ينص على ما يلي: يقصد بالوعي السياسي وعي الفرد بقيمة صوته في العمليات الانتخابية، وحرية الرأي، والقضايا والحقوق السياسية، والاهتمام بالأحداث السياسية، وتنمية الأسلوب الديمقراطي، ومتابعة الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وأثره في الوعي السياسي، والمشاركة السياسية، والاعتراف بقيمة المرأة ومشاركتها السياسية، والإيمان بالتعددية السياسية للحكم على صدق عبارات المقياس. وقد تكونت لجنة التحكيم من ثلاثة أساتذة في مجال علم النفس والقياس النفسي والصحة النفسية. وقد تبين أن هناك (٢٠) عبارة من عبارات مقياس الوعي السياسي للشباب؛ قد تراوحت نسبة الاتفاق عليها بين أعضاء لجنة التحكيم من (٨٠%) إلى (١٠٠%). ومن ثم، تم حذف (٦) عبارات، لم تصل إلى نسبة اتفاق المحكمين عليها. وتتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي: نعم (تعطي ثلاث درجات)؛ إلى حد ما (تعطي درجتين)؛ لا (تعطي درجة واحدة فقط). وعليه، تراوحت الدرجات على المقياس من (٢٠) إلى (٦٠) درجة. وتدل الدرجة الكبرى على وجود وعي سياسي لدى الشباب، بينما تمثل الدرجة الصغرى قلة الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي (ملحق أ).

الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الوعي السياسي، وذلك من خلال تطبيق المقياس على مجموعة مكونة من (١٥٠) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة ٦ أكتوبر بواسطة حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (٢) معاملات الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الوعي السياسي، والدلالة الإحصائية.

جدول (٢)

معاملات الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الوعي السياسي والدلالة الإحصائية (ن = ١٥٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٥٢٠**	١١	٠,٤٦٠**
٢	٠,٥١٠**	١٢	٠,٤٥٠**
٣	٠,٥٦٧**	١٣	٠,٤٥٣**
٤	٠,٥١٩**	١٤	٠,٥١٢**
٥	٠,٤٧٨**	١٥	٠,٥٢١**
٦	٠,٥٧٩**	١٦	٠,٥٠٠**
٧	٠,٧٣٩**	١٧	٠,٥١٩**
٨	٠,٥٤٩**	١٨	٠,٦٠٠**
٩	٠,٦٨٦**	١٩	٠,٤١١**
١٠	٠,٦٣٨**	٢٠	٠,٤٥٢**

أوضحت النتائج في جدول (٢) أن معاملات الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الوعي السياسي قد تراوحت ما بين (٠,٤٥٠) إلى (٠,٧٣٩)، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

– **الثبات:** قد تم حساب ثبات مقياس الوعي السياسي بطريقتين؛ هما: باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات (٠,٦٨٩)، وهو معامل مرتفع ومقبول إحصائياً، وأسلوب التجزئة النصفية، فبلغ معامل الثبات بعد استخدام معادلة سبيرمان – براون (٠,٨٢٤).

[٢] مقياس الانتماء الوطني للشباب الجامعي:

قامت الباحثة بتصميم مقياس الانتماء الوطني للشباب الجامعي استناداً إلى بعض الأدبيات والمقاييس النفسية في هذا الصدد (ناصر، ١٩٩٣)؛ (باظة، ٢٠١٢)؛ (الحبيب، ٢٠٠٦)؛ (جلامنة، ٢٠٠٩). وقد تكون المقياس في صورته المبدئية من (١٥) عبارة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

– **صدق المحكمين:** تم عرض مقياس الانتماء الوطني للشباب الجامعي في ضوء التعريف الخاص به الذي ينص على ما يلي: يقصد بالانتماء الوطني وعي الفرد بقيمة الوطن، والاعتراف بفضائله، والشعور بالألم النفسي من سماع كل ما يسيء إلى الوطن، والمشاركة في سداد ديون الوطن، وشغفه إلى دراسة التاريخ، وزيارة الآثار للحكم على صدق عبارات المقياس. وقد تبين أن هناك (١٢) عبارة من عبارات مقياس الانتماء الوطني للشباب؛ تراوحت نسبة الاتفاق عليهم من (٨٠%) إلى (١٠٠%)، بينما حصلت (٣) عبارات على أقل من (٦٠%)، فتم حذفهم. ومن ثم، تكون المقياس في صورته النهائية من (١٢) عبارة، وتتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي: نعم (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط). وتتراوح الدرجات على عبارات المقياس من (١٢) إلى (٣٦) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على الانتماء الوطني، بينما تمثل الدرجة المنخفضة قلة الانتماء الوطني (ملحق ب).

– **الاتساق الداخلي:** تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الانتماء الوطني للشباب، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (٣) معاملات الاتساق الداخلي لعبارات المقياس، والدلالة الإحصائية.

جدول (٣)

معاملات الاتساق الداخلي لعبارات

مقياس الانتماء الوطني للشباب الجامعي، والدلالة الإحصائية (ن = ١٥٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٣٥**	٧	٠,٥٧٥**
٢	٠,٥٢٦**	٨	٠,٣٢٦**
٣	٠,٣٩٣**	٩	٠,٥٨٩**
٤	٠,٣٥٠**	١٠	٠,٤٤٤**
٥	٠,٤٥١**	١١	٠,٤٣١**
٦	٠,٣٤١**	١٢	٠,٥٧٧**

أشارت النتائج في جدول (٣) إلى أن معاملات الارتباط لعبارات مقياس الانتماء الوطني للشباب؛ قد تراوحت من (٠,٣٤١) إلى (٠,٦٣٥)؛ وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

– **الثبات:** تم حساب ثبات مقياس الانتماء الوطني باستخدام كل من، استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٧٠١)، وهو معامل مرتفع ومقبول إحصائياً، وطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ معامل الثبات بعد استخدام معادلة سيبرمان –براون (٠.٨٤٧).

[٣] البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي:

هدف البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي إلى تحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي باستخدام فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي. ويمكن ترجمة هذا الهدف العام إلى مجموعة من الأهداف الإجرائية على النحو التالي:

- أن يتعرف أفراد المجموعة الإرشادية على الدور الذي يلعبه الوعي السياسي الإيجابي في تحقيق الانتماء الوطني.
- تدريب طلاب الجامعة على إتقان مهارة الاسترخاء النفسي والعضلي وغيرها من الفنيات لاستخدامها في الوعي السياسي.
- أن يتعرف طلاب الجامعة على الدور الذي يلعبه الاسترخاء العضلي في تحسين الوعي السياسي.
- أن يتدرب أفراد المجموعة الإرشادية على استخدام الاسترخاء النفسي والعصبي العضلي بأوضاع مختلفة (أثناء الجلوس – أو الوقوف – أو الاستلقاء على مرتبة إسفنجية).
- أن يتدرب أفراد المجموعة الإرشادية على التخيل العقلي والتحصين التدريبي كخطوات أساسية في الإرشاد المعرفي السلوكي.
- أن يفرق أفراد المجموعة الإرشادية بين المعتقدات اللاعقلانية، وبين المعتقدات العقلانية.
- أن يعرف أفراد المجموعة الإرشادية أن المعتقدات اللاعقلانية (الخاطئة) هي السبب فيما يشعرون به من نقص الوعي السياسي.
- أن يتدرب أفراد المجموعة الإرشادية على فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي المختلفة؛ والتي تساعدهم في تحسين الوعي السياسي.
- أن يتدرب أفراد المجموعة الإرشادية على دحض الأفكار اللاعقلانية وإحلال الأفكار العقلانية أو المنطقية محلها وتطبيق الأفكار المنطقية من أجل تحسين الوعي السياسي.
- أن يتدرب أفراد المجموعة الإرشادية على تشتيت الأفكار اللاعقلانية التي تسبب لهم الضيق والتوتر.
- أن يجيد أفراد المجموعة الإرشادية استخدام فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي في مستقبل حياتهم كوقاية وعلاج إذا تعرضوا لمواقف تؤدي إلى نقص الوعي السياسي.

وقد قامت الباحثة الحالية بالرجوع إلى بعض المصادر في بناء البرنامج الحالي وفنياته من خلال الرجوع إلى نظرية إليس، بالإضافة إلى البحوث التجريبية التي أجريت في مجال الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي، حيث يرى ألبرت إليس(Ellis, 2003) صاحب نظرية الدفع المتعقل أن الاستجابات الانفعالية تحدث خلال التفاعل بالمواقف المختلفة. ولا تحدث بسبب هذه المواقف ولكن نتيجة العجز عن تحقيق هدف معين أو خسارة شيء أو موضوع هام لا ينشأ بسبب هذه الخسارة أو العجز، ولكن بسبب ما أنسجه من تصورات سوداء حول هذه الحوادث،

وبناء عليه يرى "إليس" أن استجاباتنا الانفعالية قد تكون معقولة أو لامعقولة، وقد تم استخدام الفنيات الإرشادية التالية:

[١] الاسترخاء: ويعّرف – بالمعنى العلمي – بأنه توقف كامل لكل الانقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للتوتر. والاسترخاء بهذا المعنى يختلف عن الهدوء الظاهري أو حتى النوم، لأنه ليس من النادر أن تجد شخصاً ما يرقد على أريكته أو سريره لساعات معدودة لكنه لا يكف مع ذلك عن إبداء كافة العلامات الدالة على الاضطراب العضوي والحركي مثل عدم الاستقرار الحركي والتقلب المستمر والذهن المشحون بالأفكار والصراعات (إبراهيم، ١٩٩٨: ١٥٤). ويعد الاسترخاء من العمليات الهامة التي يعتمد عليها أسلوب تعديل السلوك وخاصة في تعديل كثير من الاستجابات الانفعالية غير المرغوبة كالقلق والتوتر، وأفضل إجراء لتحقيق الاسترخاء في كثير من المواقف الضاغطة هو اكتساب تعلم شخص مهارة ممارسة الاسترخاء بنفسه حتى لو حصل الشخص على بعض الخدمات أو المساعدات التي تحقق له الاسترخاء (الشرقاوي، ١٩٩٤: ٣٧١).

[٢] التخيل الإيجابي: التخيل هو أحد فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي وتعتمد هذه الفنية على تدريب الفرد على رسم صور ذهنية، وكيفية استدعاء تصورات وتخيلات إيجابية أو سلبية، ويفيد التخيل في التحكم في الانفعالات وتقوية الجهاز المناعي، حيث تشير الدراسات إلى أن القدرة على التخيل وتكوين صور ذهنية تعمل في التحكم في تكوين الانفعالات والمشاعر التي لا يرغب فيها، وبنفس المنطق على التوقف عن ممارسة الأفعال والمشاعر التي يرغب فيها (إبراهيم، ١٩٩٨: ٢٦٠).

[٣] إعادة البناء المعرفي: يعتبر أسلوب إعادة البناء المعرفي هو أحد أساليب التدخل النفسي المعرفي بل وأهمها، يهدف إلى تصحيح المعتقدات، والاتجاهات المضطربة وظيفياً، والتي تؤدي إلى الاضطراب النفسي، الناتج عن خبرات ومعارف خاطئة، ويقوم هذا الأسلوب أيضاً على استبدال المعارف الخاطئة بأخرى صحيحة، ويشتمل إعادة البناء المعرفي على الخطوات التالية:

أ – التعرف على المواقف السلبية والمعتقدات الخاطئة.

ب– فصل وتحديد الأفكار والمعتقدات المشوهة معرفياً.

ج– التدعيم الإيجابي للحفاظ على استمرارية ممارسة السلوك الصحيح.

د– المتابعة بما يعرف باستمارة الواجب المنزلي.

(باظة، ٢٠٠٢: ٢٧٨)

[٤] أسلوب حل المشكلات: إن أسلوب حل المشكلات كما يراها سلافن (Slavin, 1999: 251)هو التطبيق الواعي للمعرفة والمهارات من أجل بلوغ أهداف محددة. والمشكلة هي موقف صعب يواجه الإنسان وتتطلب إجراءات للتغلب عليها، وقد تصعب هذه الإجراءات على بعض الأفراد، مما يتطلب تدريبهم عليها، ويمر حل المشكلة عبر الخطوات التالية:

أ – صياغة المشكلة بدقة فيتوقف التفكير في المشكلة وتقديم حل لها على صياغتها التي يقوم بها الفرد.

ب– التفكير بسرعة في كل الاختيارات الممكنة والتي يمكن أن تقدم حلاً للمشكلة.

ج– سجل كل هذه الاختيارات في قائمة سواء ما هو واقعي أم لا.

د– أنظر إلى كل اختيار بحرص واحسب ما يترتب عليه من نتائج.

هـ- افرز الاختيارات غير الواقعية واستثنيها.

و- انتقي الاختيارات الباقية واتخذ قراراً بشأن أي الاختيارات أكثر ملائمة وقدرة على حل المشكلة.

ز- يمكن استخدام طريقة اتخاذ القرار في حالة ما إذا كانت هناك اختيارات متنافسة.

(الرشيدي، ١٩٩٩: ١١٤)

[٥] فنية (A.B.C.D.F): تتفق مع النموذج العام والأحداث لنظرية "أليس" والذي يسمى .A.B.C، حيث يرمز (A) إلى الأحداث المنشطة Activating Events، (B)إلى منظومة الاعتقاد Belief System، (C)إلى العواقب Consequences، (D)إلى التفنيد Dispute، (E)إلى الأثر أو النتيجة Effect، (F)إلى التغذية المرتدة وتصحيح المسار Feedback (منصور، ٢٠٠٠: ١٤٧).

[٦] التطمين التدريجي Systematic Desensitization: إن فنية التحصين التدريجي تعد من أشهر التدخلات السيكولوجية الموثوق بها حتى الآن، فهي الفنية العلاجية السلوكية الوحيدة من بين فنيات سلوكية كثيرة ومتعددة التي تنوه بفاعليتها دراسات وأبحاث إمبريقية على درجة عالية من الضبط، حيث أنها تطبق على نطاق واسع ومتباين فيما يختص بالظروف ذات الصلة بمواقف الخوف والقلق، وذلك من خلال عينات متعددة الطباع من الأفراد في العمر والسمات الأخرى التي تشكل الخلفية المميزة لكل عميل. وقد أثبتت الدراسات التتبعية التي استمرت لمدة عام أو عامين أن تأثيرات استخدام فنية التحصين التدريجي تبقى وتستمر عبر فترة زمنية ممتدة من أدلة ضئيلة على وجود انتكاس أو إبدال العرض (الدربستي، ١٩٩٧: ٦٤-٦٥).

[٧] إلقاء التعليمات للذات: لقد ابتكر "ميتشنبوم" طريقة للحوار الذاتي وترتكز هذه الفكرة على أساس حديث الفرد لنفسه والطريقة التي يستخدمها في الحديث لها ذات الأثر في السلوك الذي يأتي به حديث الآخرين. وغالباً تنشأ حالة الضغط لدى الفرد من الطريقة السلبية التي يكلم بها نفسه وتوقعه للفشل وتصغيره للنجاح الذي يأتيه أو يحققه، ويعتمد التدريب المقدم بشأن إلقاء التعليمات للذات على مساعدة الأفراد أن يفكروا بطريقة متوافقة وتطوير وتحسين أدائهم في المهمات التي يقومون بها وبصورة أساسية؛ فإن إجراءات هذه الطريقة تحاول أن تعلم الفرد أن يحدّث نفسه بأسلوب إيجابي وبثقة وأن يعلّم نفسه أن يقيّم الجمل التي يقولها في أي موقف أو مهمة، ويتدرب على الانتقال من الحديث السلبي للنفس وإلقاء التعليمات لنفسه إيجابية وأكثر واقعية وبناء الثقة في الحديث إلى الذات (الرشيدي، ١٩٩٩: ١٨٦).

[٨] العزو Attribution: يعرّف العزو بأنه إدراك الفرد للسبب الذي أدى إلى حدوث شيء معين له. وترتكز نظرية العزو على جعل الفرد يحول العزو الداخلي إلى عزو خارجي، أي أن يعزو الفشل لأسباب خارجية ومن ثم يدرك الفرد أن هناك بدائل متعددة للفشل، ومن ثم يمكن التخلص من الاكتئاب والإحباط والتقدير المنخفض للذات والتي تنشأ العزو الداخلي، وليتغير العزو الداخلي إلى خارجي يطلب المعالج من العميل أن يسجل عدة مواقف سيئة، أو مواقف الفشل حدثت له في أسبوع، ثم يطلب منه أن يكتب عزواً خارجياً لهذه المواقف، وعلى سبيل المثال: إذا فشل الطالب في الإجابة عن سؤال معين فيمكن أن يعزو هذا الفشل إلى أن السؤال كان صعباً جداً (عزواً خارجياً) بدلاً من أن يعزو هذا الفشل لغبائه (عزواً داخلياً) (Rosenhan, & Seligman, 1995).

[٩] أداء الدور Role Playing: أداء الدور هو فنية مرنة تستخدم في أي من المواقف التي يواجه فيها الفرد أو الجماعة بعض الصعوبات، والصراعات، والمخاوف، أو تلك المواقف التي يحتاجون فيها التدريب على أدوار

وسلوكيات ومهارات جديدة.ويرى أليس Ellisأن لعب الدور الذي يستلزم إعادة تكوين البناء المعرفي حول المواقف التي يتم كشفها بالخبرة يعتبر أكثر فاعلية من لعب الدور الذي ليس به أي نوع من التحليل المعرفي؛ والتعلم الذي يحدث من خلال المحاكاة والتقليد يشابه التعلم الذي يتم من خلال لعب الدور (العزة، ٢٠٠٠: ١٩٧).

[١٠] النمذجة Modeling: تعد النمذجة المعرفية أحد فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي؛ والتي تهدف لتعديل سلوك الأفراد وذلك من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وتعرضهم بصورة منتظمة للنماذج وتقديم معلومات يكتسبها الفرد بوصفها تمثيلات رمزية للحدث المنمذج وبذلك يمكن معالجة الاضطراب النفسي.

[١١] الواجب المنزلي: يمكن استخدام الواجب المنزلي على أساس ما هو معروف عن العلاقة بين السلوك وتحقيق الأغراض. والواجب المنزلي يقوم أيضاً بدور البديل الرمزي للمعالج؛ إذ يعبر صورة المعالج في ذهن المريض ويزوده بمبرر للعودة للمعالج وإفادته بما حدث في الجلسة التالية. ولذلك يجب على المعالج أن يسأل المريض "هل وجدت فرصة للقيام بالواجب المنزلي؟" بدلاً من ترك المسألة تمر دون تعليق، إذ أن ذلك ينقل للمريض أن المعالج يتذكر الواجب المنزلي ويهتم بالمريض. وحتى لو كان المريض لم يقم بالواجب فإن اهتمام المعالج سيظل في ذاكرته. إضافة إلى هذا، تم استخدام فنيات المنافسة والحوار.

ويشتمل البرنامج الحالي على (١٥) جلسة لتحسين الوعي السياسي لدى عينة من طلاب الجامعة عن طريق تعديل الأفكار السلبية واللاعقلانية وأثره في الانتماء الوطني، ويطبق البرنامج بواقع جلستين في الأسبوع، ويتراوح زمن الجلسة الواحدة في البرنامج من (٤٥ – ٦٠) دقيقة.وتم انتقاء محتوى الجلسات الإرشادية بناء على الأهداف العامة والإجرائية التي تم تحديدها للبرنامج والإجراءات العملية بما تتضمنه من الفنيات والأسلوب المعرفي السلوكي والوسائل المادية المستخدمة. ويوضح جدول (٤) جلسات البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي، وموضوع كل جلسة وأهدافها، وفنياتها المستخدمة، والزمن اللازم لها.

جدول (٤)

ملخص جلسات البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين الوعي السياسي وأثره في الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	الهدف من الجلسة	الفنيات المستخدمة	زمن الجلسة
الجلسة الأولى	تمهيد وتعارف	– تكوين علاقة اجتماعية دافئة بين الباحثة وأفراد المجموعة الإرشادية. – تكوين علاقة اجتماعية دافئة بين أفراد المجموعة الإرشادية بينهم ببعض. – تقديم نبذة عن البرنامج وأهدافه.	المناقشة– الحوار	٤٥-٦٠ دقيقة
الجلسة الثانية والثالثة	الوعي السياسي	– تعريف الوعي السياسي. – أهمية الوعي السياسي. – دور الوعي السياسي في الانتماء الوطني. – الأسباب التي تعيق من الوعي السياسي.		٤٥-٦٠ دقيقة
الجلسة الرابعة	التدريب على الاسترخاء	– تحسين الوعي السياسي من خلال التدريب على استرخاء (الظهر – الصدر – البطن – الجسم ككل) كوسيلة لمواجهة الإحباطات الداخلية.	الاسترخاءالعصبي والعضلي –النمذجة الحية– الواجب المنزلي	٤٥-٦٠ دقيقة

تابع جدول (٤)

الجلسة الخامسة	الاسترخاء العقلي	– التعرف على الخلفية النظرية لفنية الاسترخاء العقلي. – تحسين الوعي السياسي عن طريق استرخاء العقل. – وقف التفكير في الأشياء المخيفة عن طريق التخيل. – تدريب أفراد المجموعة الإرشادية على كيفية الاسترخاء عن طريق التخيل.	المحاضرةوالمناقشة – أسلوب حل المشكلات	**٤٥–٦٠ دقيقة**
الجلسة السادسة	التدريب على مهارة حل المشكلات	– معرفة معنى المشكلة. – أن يتعرف أفراد العينة على الخلفية النظرية لفنية حل المشكلات. – أن يتدرب أفراد العينة على مهارة حل المشكلات لتحسين الوعي السياسي. – تحديد ما إذا كانت هناك معوقات انفعالية أو شخصية مثل الشعور بالضيق والقلق وانخفاض تقدير الذات. – عرض بعض المشكلات والمواقف الصعبة من خلال سرد قصص تمثل مشكلات وكيفية إيجاد حلول لها.	المحاضرة والمناقشة – أسلوب حل المشكلات – الواجب المنزلي	**٤٥–٦٠ دقيقة**
الجلسة السابعة	تابع تدريب على مهارة حل المشكلات	– تدريب أفراد العينة التجريبية على مهارة حل المشكلات. – جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة التي يعاني منها أفراد المجموعة الإرشادية والقيام بتحليلها. – مناقشة الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالمشكلة.	المناقشةوالحوار – أسلوب حل المشكلات –الواجب المنزلي	**٤٥–٦٠ دقيقة**
الجلسة الثامنة	تابع التدريب على حل المشكلات	– إبعاد الأفكار غير المنطقية عن التفكير تمهيداً للوصول لأفكار منطقية. – التدريب على توليد بدائل بتغيير الظروف التي تسبب للمسترشد المشكلة. – تحسين الوعي السياسي. – التدريب على التخطيط للمستقبل في اكتساب القدرة على مواجهة وحل المشكلات الحية.	المناقشةوالحوار – أسلوب حلالمشكلات – الواجب المنزلي	**٤٥–٦٠ دقيقة**
الجلسة التاسعة	التدريب على التفكير العقلاني	– أن يفرق أفراد الجماعة الإرشادية بين التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني. – أن يدرك أفراد الجماعة الإرشادية العلاقة بين التفكير والسلوك والانفعال. – أن يعرف أفراد الجماعة الإرشادية على دور الأفكار اللاعقلانية في نقص الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي. – أن يعي أفراد الجماعة الإرشادية أن التفسيرات غير المنطقية التي تؤدي إلى إعاقة الوعي السياسي. – أن يتدرب أفراد الجماعة الإرشادية على التفكير العقلاني والمنطقي لمقاومة الشعور السلبي بجوانب الوعي السياسي باستخدام نظرية ألبرت أليس.	المناقشة والحوار – إعادة البناءالمعرفي –الواجب المنزلي	**٤٥–٦٠ دقيقة**

تابع جدول (٤)

الجلسة العاشرة	إعادة البناء المعرفي	– أن يتعرف أفراد الجماعة الإرشادية على معظم الانفعالات الضاغطة غير السارة التي تنتج عن نظام معتقداتهم الخاطئ. – تحليل الأفكار السلبية اللاعقلانية وتتبعها ودحض هذه الأفكار واحلال الأفكار الإيجابية والعقلانية محلها. – أن يتعرف أفراد الجماعة الإرشادية على العلاقة بين التحليل الذاتي (التفسير الذاتي) للوعي السياسي التي يشعر بها وحدوث التفكير العقلاني. – التعرف على العلاقة بين التفسير الذاتي لأفكاره اللاعقلانية وتحسين الوعي السياسي.	المناقشة والحوار – إعادة البناء المعرفي – التدريب على التفكير العقلاني – تحليل مشكلات المسترشد في سياق عقلي	**٤٥–٦٠ دقيقة**
الجلسة الحاديةعشر	الحوار السقراطي	– أن يفرق أفراد الجماعة بين اللاوعي السياسي والوعي السياسي. – أن يتدرب أفراد الجماعة الإرشادية على الطريقة السقراطية لتنفيذ الأفكار المرتبطة بالوعي السياسي. – مساعدة المسترشد في التوصل إلى الاستنتاج المنطقي القائم على الأسئلة المطروحة أثناء الجلسات الإرشادية.	المناقشةوالحوار – الاسترخاء(عضلي – عقلي– الطريقة السقراطية	**٤٥–٦٠ دقيقة**
الجلسة الثانية عشر	التدريب على استخدام العزو	– تخفيف اللاوعي السياسي من خلال تدريب أفراد العينة على أن يحولوا العزو الداخلي لديهم إلى عزو خارجي. – تقليل الشعور بالخوف والإحباط ورفع تقدير الذات المنخفض لديهم والناشئ عن عزوهم الداخلي. – تخفيف الشعور باللاوعي السياسي الذي يؤدي إلى القلق والحزن مما يؤدي إلى زيادة التفاؤل والنظرة للمستقبل والطموح. – تدريب أفراد المجموعة الإرشادية على عزو استثارتهم الانفعالية نتيجة ضعف في شخصيتهم أو عجز في تفكيرهم أو خوف من أشياء غير منطقية. – أن يعزو اللاوعي السياسي إلى أسباب خارجية يمكن السيطرة عليها والتحكم فيها.	الحواروالمناقشة – العزو – فنيةإعداد البناءالمعرفي – الواجبالمنزلي	**٤٥–٦٠ دقيقة**
الجلسة الثالثة عشر	التدريب على المواجهة الإيجابية للسلوك الاجتماعي	– التدريب على مواجهة المواقف الصعبة الأخرى في حياة أفراد المجموعة الإرشادية والمرتبطة باللاوعي السياسي لتحقيق قدر من الاتزان النفسي والثبات الانفعالي. أن يسترجع أفراد الجماعة الإرشادية – تدريبات الاسترخاء التي سبق تعلمها. – أن يطبق أفراد الجماعة الإرشادية فنية التحصين التدريجي.	المناقشةوالحوار – العزو –التطمين التدريجي(التحصين التدريجي)	**٤٥–٦٠ دقيقة**

تابع جدول (٤)

الجلسة الرابعة عشر	استخدام فنية لعب الدور	- إحداث تغيرات معرفية وسلوكية إيجابية. - تشجيع أسلوب الحوار المنطقي مع الذات والآخرين لإبعاد الأفكار اللاعقلانية. - تكرار لعب الأدوار للدخول في مواقف وصعوبات الحياة بثقة أكبر. - تعليم مهارات اجتماعية جديدة. - أن يتعرف أفراد الجماعة الإرشادية على كيفية إجراء فنية لعب الدور والخلفية النظرية لها. - أن يتدرب أفراد الجماعة الإرشادية على استخدام فنية لعب الدور في تحسين الوعي السياسي.	الحواروالمناقشة – لعب الدور –الواجب المنزلي	٤٥-٦٠ **دقيقة**
الجلسة الخامسة عشر	الختام والتقويم، يوم للمرح، المتابعة	- تهيئة أفراد العينة لإنهاء البرنامج. - تقييم فعالية البرنامج في تحسين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي. - توجيه الشكر لأفراد المجموعة الإرشادية على الاستمرار في تنفيذ واتباع ما تعلموه من جلسات البرنامج. - تشجيع أفراد العينة على الاتصال بالباحثة للمتابعة ولجراء التطبيق البعدي.	المحاضرةوالمناقشة والحوار	٤٥-٦٠ **دقيقة**

[٤] إجراءات الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

- تم تصميم كل من مقياس الوعي السياسي، والانتماء الوطني، وحساب خصائصهما السيكومترية من خلال تطبيقهما على عينة قوامها (١٥٠) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية بجامعة ٦ أكتوبر.
- تصميم البرنامج الإرشادي القائم على النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية، والذي تكون من (١٥) جلسة. وقد تم تطبيق البرنامج بمعدل جلستين أسبوعياً. وقد استغرق تطبيق البرنامج حوالي شهرين.
- تم تطبيق مقياس الوعي السياسي على عينة كبيرة نسبياً قوامها (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة. وقد تم اختيار (٣٠) طالباً وطالبة من الطلاب الذين حصلوا على درجات منخفضة في كل من مقياس الوعي السياسي والانتماء الوطني.
- تم تقسيم العينة السابقة إلى مجموعتين، إحدهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منهما (١٥) طالباً وطالبة. وقد تم التكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات التالية: العمر، والوعي السياسي، والانتماء الوطني.
- تم تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة، وقد استغرق هذا مدة شهرين.
- بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي، تم تطبيق كل من مقياس الوعي السياسي ومقياس الانتماء الوطني على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة كقياس بعدي.
- تم تطبيق كل من مقياس الوعي السياسي ومقياس الانتماء الوطني بعد مرور شهر من الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي كقياس تتبعي.
- تم تصحيح استجابات كل من مقياس الوعي السياسي والانتماء الوطني وفقاً لمفاتيح التصحيح في القياسات القبلية والبعدية والتتبعية.

– تم تفريغ البيانات، لتحليلها إحصائياً.

[٥] الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا لكرونباخ، ومعادلة ويلككسون Wilcoxon، ومعادلة مان – وتني Mann – Whitney.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: عرض نتائج الدراسة:

[١] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على متغيرات الدراسة التالية: الوعي السياسي، والانتماء الوطني قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومتوسطات الرتب، ومجموع الرتب، وقيم "z" والدلالة الإحصائية في كل من متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني للشباب الجامعي لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي باستخدام معادلة ويلككسون Wilcoxon

متغيرات الدراسة	العمليات الإحصائية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	متوسطات الرتب	مجموع الرتب	قيم z	الدلالة الإحصائية
الوعي السياسي	الرتب السالبة	صفر	٣١,١٧	٢,٣١	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٤١٣	٠,٠١
	الرتب الموجبة	١٥	٥٠,٦٠	٣,٦٨	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		
	التساوي	صفر						
	الإجمالي	١٥						
الانتماء الوطني	الرتب السالبة	صفر	١٧,٦٦	١,٢٣	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٤٢٠	٠,٠١
	الرتب الموجبة	١٥	٣٣,٤٠	٢,٤٧	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		
	التساوي	صفر						
	الإجمالي	١٥						

أوضحت النتائج في جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، حيث بلغت قيم 'z' للوعي السياسي (٣,٤١٣). وللانتماء الوطني (٣,٤٢٠)، وكلاهما قيم دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١.وتدل هذه النتيجة على صحة اختبار الفرض الأول الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على متغير الدراسة الوعي السياسي والانتماء الوطني قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي لصالح التطبيق البعدي.ويوضح الشكل البياني (١) الفروق بين المتوسطات الحسابية لمتغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي.

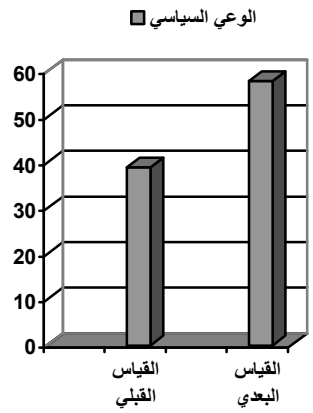

(٣١,١٧) (٥٠,٦٠)

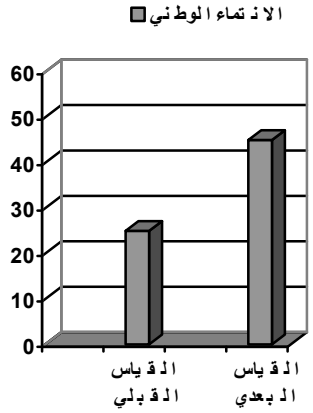

(١٧,٦٦) (٣٣,٤٠)

الشكل البياني (١)

الفروق بين المتوسطات الحسابية لمتغيري الوعي السياسي

والانتماء الوطني لدى أفراد المجموعة التجريبية والقياسين القبلي والبعدي

أوضحت النتائج في الشكل البياني (١) تفوق أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في كل من الوعي السياسي والانتماء الوطني في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي.

[٢] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثاني الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على متغيرات الدراسة التالية: الوعي السياسي والانتماء الوطني بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومتوسطات الرتب، ومجموع الرتب، وقيم "z" والدلالة الإحصائية في كل من متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني للشباب الجامعي لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي باستخدام معادلة ويلككسون Wilcoxon

متغيرات الدراسة	متغيرات الدراسة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	متوسطات الرتب	مجموع الرتب	قيم z	الدلالة الإحصائية
الوعي السياسي	المجموعة التجريبية	١٥	٥٠,٦٠	٣,٦٨	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠	٤,٦٧٩	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٥	٣٣,٣٠	٢,٠٩	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		
الانتماء الوطني	المجموعة التجريبية	١٥	٣٣,٤٠	٢,٤٧	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠	٤,٦٩	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٥	١٨,٥٣	١,٤٠	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		

أوضحت النتائج في جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في كل من متغيري**الوعي السياسي، والانتماء الوطني،** حيث بلغت قيم 'z'على النحو التالي: (٤,٦٧٩)، (٤,٦٩٠)؛على التوالي، وهي قيم دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.وتدعم هذه النتيجة صحة الفرض الثاني الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في كل من متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني.ويوضح الشكل البياني (٢) الفروق بين المتوسطات الحسابية لكل من أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من متغير الوعي السياسي والانتماء الوطني بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي.

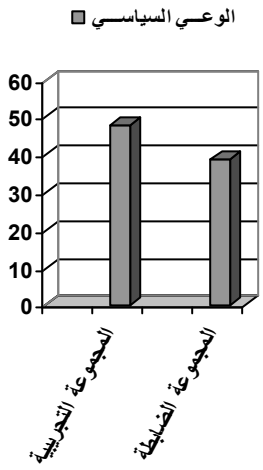

(٥٠,٦٠) (٣٣,٣٠)

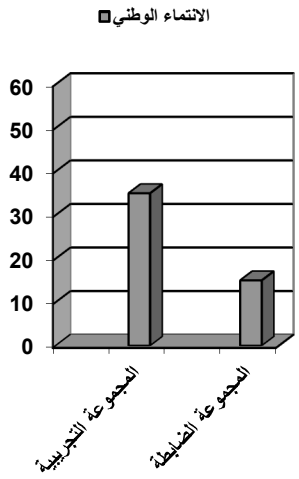

(١٨,٥٣) (٣٣,٤٠)

الشكل البياني (٢)

الفروق بين المتوسطات الحسابية لكل من أفراد المجموعتين

التجريبية والضابطة في كل من متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني

بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي

أوضحت النتائج في الشكل البياني (٢) تفوق أفراد المجموعة التجريبية عن أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في كل من متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني.

[٣] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثالث الذي ينص على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على متغيرات الدراسة التالية: الوعي السياسي، والانتماء الوطني في القياسين البعدي والتتبعي.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومتوسطات الرتب، ومجموع الرتب، وقيم "z" والدلالة الإحصائية في كل من متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني للشباب الجامعي لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي باستخدام معادلة ويلككسون Wilcoxon

متغيرات الدراسة	العمليات الإحصائية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	متوسطات الرتب	مجموع الرتب	قيم z	الدلالة الإحصائية
الوعي السياسي	الرتب السالبة	صفر	٥٠,٦٠	٣,٦٨	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠٠	غ.د.
	الرتب الموجبة	٤	٥٠,٧٤	٣,٥٦	٢,٥٠	١٠,٠٠		
	التساوي	١١						
	الإجمالي	١٥						
الانتماء الوطني	الرتب السالبة	صفر	٣٣,٤٠	٢,٤٧	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٧٣٢	غ.د.
	الرتب الموجبة	٣	٣٣,٦٠	٢,٢٦	٢,٠٠	٦,٠٠		
	التساوي	١٢						
	الإجمالي	١٥						

أوضحت النتائج في جدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد

المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني؛ حيث بلغت قيم 'z'على التوالي (٢.٠٠٠)، (١.٧٣٢)،وهي قيم غير دالة إحصائياً.وتؤيد هذه النتائج صحة الفرص الثالث الذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة البعدي والتتبعي في كل من متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني.وتشير النتائج في الشكل البياني (٣) إلى الفروق في المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي ي كل من متغيري الوعي السياسي، والانتماء الوطني.

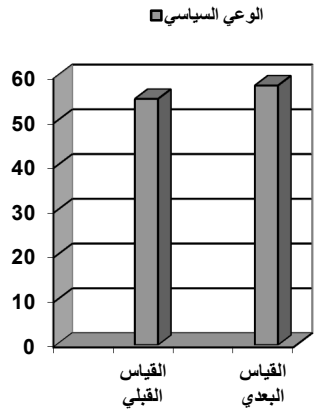

(٥٠,٧٤) (٥٠,٦٠)

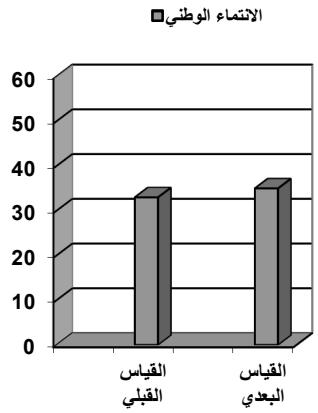

(٣٣,٦٠) (٣٣,٤٠)

الشكل البياني (٣)

الفروق بين المتوسطات الحسابية في كل من الوعي السياسي

والانتماء الوطني لأفراد المجموعة التجريبية

في القياسين البعدي والتتبعي

أسفرت النتائج في الشكل البياني (٣) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من متغيري الوعي السياسي والانتماء الوطني لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

ثانياً: مناقشة النتائج:

أشارت النتائج في جداول (٥، ٦، ٧)، والأشكال البيانية (١، ٢، ٣) إلى فعالية البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي، وهذا إنما يؤيد صحة فروض

الدراسة.

وتتفق نتائج الدراسة نسبياً مع ما أنتهت إليه نتائج الدراسات التي هدفت إلى كل من التعرف على مدى الوعي السياسي والانتخابي مثل الانتخابات البرلمانية (أبو سيف، ٢٠٠٠)؛ ودور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي (مكارم، ٢٠٠٣)؛ وتطوير مقرر في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية وأثرها في الوعي السياسي (المقبلي، ٢٠٠٥)؛ ودور الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي السياسي (أحمد، ٢٠٠٥)؛ وإبراز العوامل الاجتماعية في تكوين الوعي السياسي والكشف عن آليات تحقيقه (غانم، ٢٠٠٧).

كما تتفق نتائج الدراسة أيضاً مع ما أسفرت عنه نتائج بعض الدراسات التي هدفت إلى ما يلي: الكشف عن نوعية العلاقة بين الانتماء السياسي والمعتقدات السياسية والمشاركة في الأنشطة المدنية (Edwards, 2007)؛ ومستوى التوافق النفسي والانتماء الوطني (الطلاع، ٢٠١٠)؛ والشعور بالانتماء المجتمعي وسلوك الحوار ورأس المال البشري (Xu, *et al.,* 2010)؛ والأبعاد النفسية عن تمسك اللاجئين بحق العودة (أبو رمضان، ٢٠١١)؛ ودرجة الانتماء المهني لدى أفراد الأجهزة الأمنية (أبو الرب والصباح، ٢٠١١)؛ والعلاقة بين صلابة الشخصية والشعور بالانتماء الشعبي الوطني والقومي العربي (باظة، ٢٠١٢)؛ ونوعية العلاقة بين الانتماء الديني والتدين والمشاركة التطوعية في منظمات التغير الاجتماعي (Guo, *et al.,* 2013).

وإلى جانب هذا، تتسق نتائج الدراسة نسبيا مع ما أسفرت عنه نتائج بعض الدراسات التى انتهت إلى وجود علاقة بين الشعور بالانتماء المجتمعى والمشاركة السياسية التى تعد بعدا اساسيا فى الوعى السياسى(Davidson & cotte, 1989)، وعلى أن هناك أثرا مباشرا للشعور بالانتماء المجتمعى على الأنشطة السياسية المتعددة (Anderson, 2006)، والتركيز المباشر على عامل الانتماء كطريقة لتشجيع المشاركة السياسية (Linard , 2006)، وإلى وجود علاقة ما بين الانتماء السياسى والمعتقدات السياسية والمشاركة فى الأنشطة المدنية (Edwards, 2007)، والكشف عن نوعية العلاقة بين الشعور بالانتماء المجتمعى والمشاركة السياسية (Anderson, 2009)

ومن ثم، فإن التحسن الملحوظ في الوعي السياسي والانتماء الوطنيإنما يعزى إلى فعالية البرنامج العقلاني الانفعالي السلوكي المستخدم في هذه الدراسة، وإلى الفنيات الإرشادية المستخدمة مثل الاسترخاء؛ حيث يعد من العمليات الهامة في تعديل الاستجابات الانفعالية غير المرغوبة (الشرقاوي، ١٩٩٤)؛ وعندما يكون الإنسان في حالة استرخاء فإنه من الصعوبة بمكان أن يكون مثاراً عقلياً أو معرفياً (محمد، ١٩٩٨)، إضافة إلى أن الاسترخاء قاسم مشترك في معظم العلاجات السلوكية، وإعادة البناء المعرفي، الذي يهدف إلى تصحيح المعتقدات، والاتجاهات المضطربة وظيفياً التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي (باظة، ٢٠٠٢)، وتهدف هذه الفنية إلى إحلال مشاعر إيجابية محل المشاعر السلبية، وأسلوب حل المشكلات، الذي يعد عملية معرفية سلوكية يستطيع الفرد من خلالها تحديد أو اكتشاف استراتيجيات مواجهة فعالة مع المواقف المشكلة التي يواجهها في حياته اليومية **(Newzu, 1987)**؛ وفنية **A.B.C.D.E.F.**؛ التي تهدف إلى تحديد الاعتقادات اللاعقلانية واستبدالها باعتقادات أخرى أكثر عقلانية (محمد، ٢٠٠٠)، والتطمين التدريجي؛ والذي يتم من خلاله التعرف على المثيرات التي تستثير استجابات شاذة، ثم يعرض المسترشد تكراراً وبالتدريج لهذه المثيرات، وفي حالة استرخاء بحيث لا تنتج الاستجابة الشاذة (الدربستي، ١٩٩٧)؛ وإلقاء التعليمات للذات، والتي من خلالها يتعلم الفرد أن يحدّث نفسه بأسلوب إيجابي

وثقة؛ وأن يعلّم نفسه أن يقيّم الجمل التي يقولها في أي مهمة أو موقف، ويتدرب على الانتقال من الحديث السلبي النفسي إلى الحديث الإيجابي وبناء الثقة في الحديث إلى الذات (الرشيدي، ١٩٩٩)؛ والعزو؛ الذي يعد أسلوباً عقلياً يرجع إليه الفرد لتكوين أحكام حول أسباب سلوكه وسلوكيات الآخرين (يخلف، ٢٠٠١)، ولعب الدور؛ الذي يعد فنية مرنة تستخدم في أي من المواقف التي يواجه فيها الفرد أو الجماعة بعض الصعوبات، والصراعات، والمخاوف، أو تلك المواقف التي يحتاجون فيها التدريب على أدوار وسلوكيات ومهارات جديدة (عوض، ٢٠٠١)؛ والنمذجة؛ التي تهدف إلى تعديل سلوك الأفراد، وذلك من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وتعرضهم بصورة منتظمة للنماذج وتقديم معلومات يكتسبها الفرد بوصفها تمثيلات رمزية للحدث المنمذج؛ وبذلك يكون معالجة الاضطراب النفسي؛ والتعزيز؛ الذي يؤدي إلى زيادة حدوث استجابة معينة أو تكرارها، وذلك مثل كلمات المديح والتشجيع والإثابة المادية أو المعنوية، ويشير التدعيم إلى أي فعل أو حادثة يرتبط تقديمها للفرد بزيادة شيوع السلوك المرغوب، والواجب المنزلي؛ الذي يساعد الفرد على أن يفكر ويشعر ويسلك بطريقة أكثر عقلانية (العزة، ٢٠٠٠).

وإلى جانب هذا، فإن تحقيق التعاون والألفة بين أفراد المجموعة الإرشادية من خلال المرح والدعابة والعلاقة الودية، وزيادة الثقة، والتعرف على البرنامج وإعطاء فكرة شاملة عنه، وزيادة دافعية الأفراد للإرشاد من الخطوات الرئيسة التي زادت من فعالية البرنامج العقلاني الانفعالي السلوكي المستخدم.

إضافةإلى هذا، فإن الخدمات التي قام البرنامج بتقديمها لعبت دوراً ملموساً في تحسين الوعي السياسي والانتماء الوطني لأفراد المجموعة التجريبية. فقد استطاع البرنامج أن يقدم خدمات علاجية من خلال مساعدة أفراد المجموعة الإرشادية على تنمية الوعي السياسي، وخدمات وقائية من خلال تدريب أفراد المجموعة الإرشادية على استخدام الفنيات الإرشادية المختلفة، وخدمات اجتماعية من خلال تدعيم العلاقات بين أفراد المجموعةالإرشادية خلال جلسات البرنامج، وخدمات ترويحية من خلال استغلال أفراد المجموعة الإرشادية لأوقات الفراغ في ممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والاجتماعية وغيرها، وخدمات متابعة التي تمثلت في المتابعة الدورية لكل خطوات البرنامج للوقوف على التغيرات التي أحدثها الإرشاد مع أفراد المجموعة الإرشادية.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القيام ببعض البحوث التداخلية لتحسين الوعي السياسي لخفض بعض السلوكيات غير السوية مثل اللامالية، والمبالاة، والهامشية المجتمعية لدى فئات مختلفة من شباب الجامعة.

المراجع

أولاً مراجع باللغة العربية

– إبراهيم، عبد الستار (١٩٩٨). *العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث: أساليبه وميادين تطبيقه*.القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

– أبو الرب، نور الدين؛ والصباح، سهير (٢٠١١). الانتماء المهني لدى أفراد الأجهزة المدنية في فلسطين: دراسة تطبيقية.*المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، جامعة نايف للعلوم الأمنية، (٢٦)، (١٨٧): ٥١–٢٢٦.

– أبو رمضان، هناء (٢٠١١). *حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين*، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**.الجامعة الإسلامية بغزة.

– أبو سيف، إيناس (٢٠٠٠). الوعي السياسي والانتخابي لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عين من طلاب جامعة القاهرة.*مجلة الدراسات الإعلامية*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

– أحمد، صفاء محمد علي (٢٠٠٥). *الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة*، ***رسالة ماجستير(غير منشورة)***.كلية البنات، جامعة عين شمس.

– أسعد، يوسف (١٩٩٢). *الانتماء وتكامل الشخصية*. القاهرة: مكتبة غريب.

– أقصيعة، عبد الرحمن (٢٠٠٠). *مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة وعلاقته بانتمائهم الوطني*، ***رسالة ماجستير(غير منشورة)***.الجامعة الإسلامية بغزة.

– باظة، آمال عبد السميع (٢٠٠٢). *الصحة النفسية والعلاج السلوكي*(الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– باظة، آمال عبد السميع (٢٠١٢). *مقياس الشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي لدى المراهقين والشباب*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– جلامنة، حذيفة سعيد (٢٠٠٩). *مفهوم المواطنة والانتماء عند الشباب*. فلسطين: موقع مراكز إبداع المعلم الإلكتروني.

– الحبيب، فهد إبراهيم (٢٠٠٦). الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. *دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي* بالمملكة العربية السعودية.

– الحورش، محمد عبد الله (٢٠١٢). *الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني: دراسة ميدانية*،**رسالة ماجستير (غير منشورة)**.جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

– الدريستي، محمد (١٩٩٧). فنية التحصين التدريجي بين النظريات والتطبيق.*مجلة الإرشاد النفسيجامعة عين شمس*، العدد السابع: ٥٧–٥٨.

– الرشيدي، هارون توفيق (١٩٩٩). *الضغوط النفسية: طبيعتها – نظرياتها – برنامج لمساعدة الذات في علاجها*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– سعفان، محمد (١٩٩٨). *الوساوس والأفعال القهرية*.القاهرة: دار النهضة العربية.

– سفيان، نبيل صالح (٢٠٠٤). *المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي*. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

– الشرقاوي، أنور محمد (١٩٩٤). *التعلم ونظرياته وتطبيقاته*(الطبعة الخامسة). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– الطلاع، عبد الرؤوف (٢٠١٠). التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية.*مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية*، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ٦٢١–٦٦٦.

– العزة، سعيد حسني (٢٠٠٠). *الإرشاد الجماعي العلاجي*.عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.

– علام، منتصر (٢٠١٢). *الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي السلوكي*. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

– عوض، رئيفة رجب (٢٠٠١). *ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة "التشخيص والعلاج"*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– غانم، عبد الكريم عبد الغني (٢٠٠٧). *محددات الوعي السياسي الحديث في المجتمع المحلي*، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**.جامعة صنعاء، اليمن.

– مؤمن، داليا (٢٠٠٤). *الأسرة والعلاج الأسري*. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

– محمد، سيد عبد العظيم (١٩٩٨). أثر الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض الشعور باليأس لدى عينة من

المكفوفين. *مجلة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس*، (٨)، ١٩٥-٢١٧.

– مدكور، إبراهيم (١٩٧٥). *معجم العلوم الاجتماعية*.القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– المقبلي، أمية جبران (٢٠٠٥). *تطوير مقرر المجتمع اليمني في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية وآثارها على الوعي السياسي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي بالجمهورية اليمنية*،**رسالة دكتوراه (غير منشورة)**.كلية التربية، جامعة عين شمس.

– مكارم، عبد الحكيم عبد الله (٢٠٠٣). *دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي*،**رسالة ماجستير (غير منشورة)**.معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

– منصور، رشدي فام (٢٠٠٠). *علم النفس العلاجي والوقائي*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– المنوفي، كمال (١٩٨٠). الثقافة السياسية وأزمة الديمقراطية في الوطن العربي. *مجلة المستقبل العربي*، العدد (١٦٧).

– موسى، رشاد علي عبد العزيز؛ والدسوقي، مديحة منصور سليم (٢٠١٣). *علم النفس العلاجي*.القاهرة: عالم الكتب.

– ناصر، إبراهيم (١٩٩٣). *التربية المدنية/المواطنة*.عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

– النبهاني، سعود سليمان (٢٠٠٨). *أثر برنامج قائم على المفاهيم السياسية في تنمية الوعي السياسي والتفكير الناقد لدى طلبة الدراسات الاجتماعية بكليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان*، **رسالة دكتوراه (غير منشورة)**.جامعة اليرموك، الأردن.

– الهيتي، هادي نعمان (٢٠٠٣). *إشكالية المستقبل في الوعي العربي*.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

– يخلف، عثمان (٢٠٠١). *علم النفس الصحة: الأسس النفسية والسلوكية للصحة*.الدوحة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

ثانياً : مراجع باللغة الإنجليزية References

- Abd Halim,S. (2011). Improving EFL Majors' Critical Reading Skills and Political Awareness: A Proposed Translation Program. *International Journal of Educational Research, 50*(5).
- Al – Zeban, Zain Ibrahim (2015). The effect of political programs on Jordanian television in the political awareness in local communities. *Proquest Dissertations and Theses***.**
- Anderson, M. R. (2005). *Beyond membership: A sense of community and Political Action*, (Doctoral Dissertation). Florida State University, United States.
- Anderson, M. R. (2009). Beyond membership: A sense of community and political behavior. *Political Behavior*, *31*(4), 603-627.
- Austin, S. D. W., Middleton, R. T., & Yon, R. (2011). The effect of racial group consciousness on the political participation of African Americans and Black ethnics in Miami-Dade County, Florida. *Political Research Quarterly*, 1065912911404563.
- Berber, A.S.; Huber, G.A.; Doherty, D. & Dowling, C.M. (2011). Personality traits and the consumption of political information. *American Politics Research,*

39(1): 32-84.

- Carpini, M. X. D., & Keeter, S. (1997). *What Americans know about politics and why it matters*. Yale University Press.
- Davidson, W. B., & Cotte, P. R. (1989). Sense of community and political participation. *Journal of community psychology*, *17*(2), 119-125.
- Delli Carpini, M. X. & Keeter, S. (1996). *What Americans know about politics and why it matters.* New Haven: Yale University Press.
- Dryden, W., & Neenan, M. (2003). Essential rational emotive behaviour therapy. *Wiley, 18*(5), 1022-1030.
- Edwards, J.L. (2007). *An examination of undergraduate civic engagement participation, political and party affiliation*, (Unpublished Dissertation).University of Maryland, United States.
- Ellis, A. (2003). Early theories and practices of rational emotive behavior therapy and how they have been augmented and revised during the last three decades. *Journal of rational-emotive and cognitive-behavior therapy, 21*(3-4), 219-243.
- Ellis, A. (2010). *Overcoming destructive beliefs, feelings, and behaviors: New directions for rational emotive behavior therapy*. Prometheus Books.
- Gerber, A. S., Karlan, D., & Bergan, D. (2009). Does the media matter? A field experiment measuring the effect of newspapers on voting behavior and political opinions. *American Economic Journal: Applied Economics*, *1*(2), 35-52.
- Guo, C.; Webb, N.J.; Abzug, R. & Peck, L.R. (2013). Religious affiliation, religious attendance, and participation in social change organizations. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 42*(1): 34-58.
- Ignatieff, M. (1994). *Blood and Belonging: Journeys into the New Nationalism*. London: Vintage.
- Jason, L.; Stevens, Ed & Light, J. (2016). The relationship of sense of community and trust to hope. *Journal of Community psychology, 44*(3).
- Kuotsu, K. (2016). Political Awareness and Its Impact in Political Participation: A Gender Study in Nagaland, India. *International Journal of Innovative Research and Development, 5*(8), 190-197.
- Lenard, P. T. (2006). Belonging, political participation and ethno-cultural minorities. *Canadian Foreign Policy Journal*, *12*(3), 53-66.
- Luskin, R. C. (1990). Explaining political sophistication. Political Behavior, 12(4), 331-361.
- Manzo, L. C., & Perkins, D. D. (2006). Finding common ground: The importance of place attachment to community participation and planning. *Journal of Planning Literature, 20*(4), 335–350.
- Newzu, A. (1987). A problem – solving formation and depression: A literature preview. *Clinical Psychology Review, 7*(2): 121-144.
- Ohmer, M. (2007). Citizen participation in neighborhood organizations and its relationship to volunteers' self- and collective efficacy and sense of community. *Social Work Research, 31*(2), 109–120.
- Petrillo, G.; Capone, V. and Donizzetti, A. (2016). Classroom sense of community scale: Validation of a self – report measure for adolescents. *Journal*

of Community Psychology, 44(3).

- Rim, K. H. (2009). Racial context effects and the political participation of Asian Americans. *American Politics Research*, *37*(4), 569-592.
- Rosenhan, D. & Seligman, N. (1995). *Abnormal Psychology*, 3rd ed, New York: Norton Company.
- Russell, A., Fieldhouse, E., Purdam, K. and Kalra, V., (2002*). Voter engagement and young people*. London: The Electoral Commission.
- Sandovici, M. E., & Listhaug, O. (2010). Ethnic and linguistic minorities and political participation in Europe. *International Journal of Comparative Sociology*, *51*(1-2), 111-136.
- Slavin, R. (1999). *Educational Psychology: Treatment and Practice,*Boston: Allyn & Bacon.
- Xu, Q.; Perkins, D.D. & Chow, J.C. (2010). Sense of community, neighboring, and social capital as predictors of local political participation in China. *American Journal of Community Psychology, 45*(3-4): 259-271.

Efficacy of Rational Emotive Behavior Counseling Program to Improve Political Awareness and Its Effect on National Affiliationamong University Youth

Fatma S. Barakat
Department of Educational Psychology - 6October University

Abstract:

The aim of this study was to investigate the effectiveness of rational emotive behavior counseling program to improve political awareness and its effect on national affiliationamong university youth. The participants were (30) undergraduates between 19-21 years of age. They were recruited from the faculty of education, 6 October University.Further, they were randomly divided into an experimental group and a control one;each of which consisted of (15)subjects. BothPolitical Awareness (PAS) and National AffiliationScaleswere designed and their psychometric characteristics were computed. Additionally, the counseling program based on rational emotive behaviortherapy which consisted of (15) sessions was built and conducted. The results indicated that the counseling program was effective in improving political awareness and national affiliation. Limitations of the current research and suggestions for further studies were discussed

Keywords: Effectiveness – Rational Emotive Behavior Counselling Political Awareness – National Affiliation – University Youth.